مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

٣

منارات ثقافية كويتية

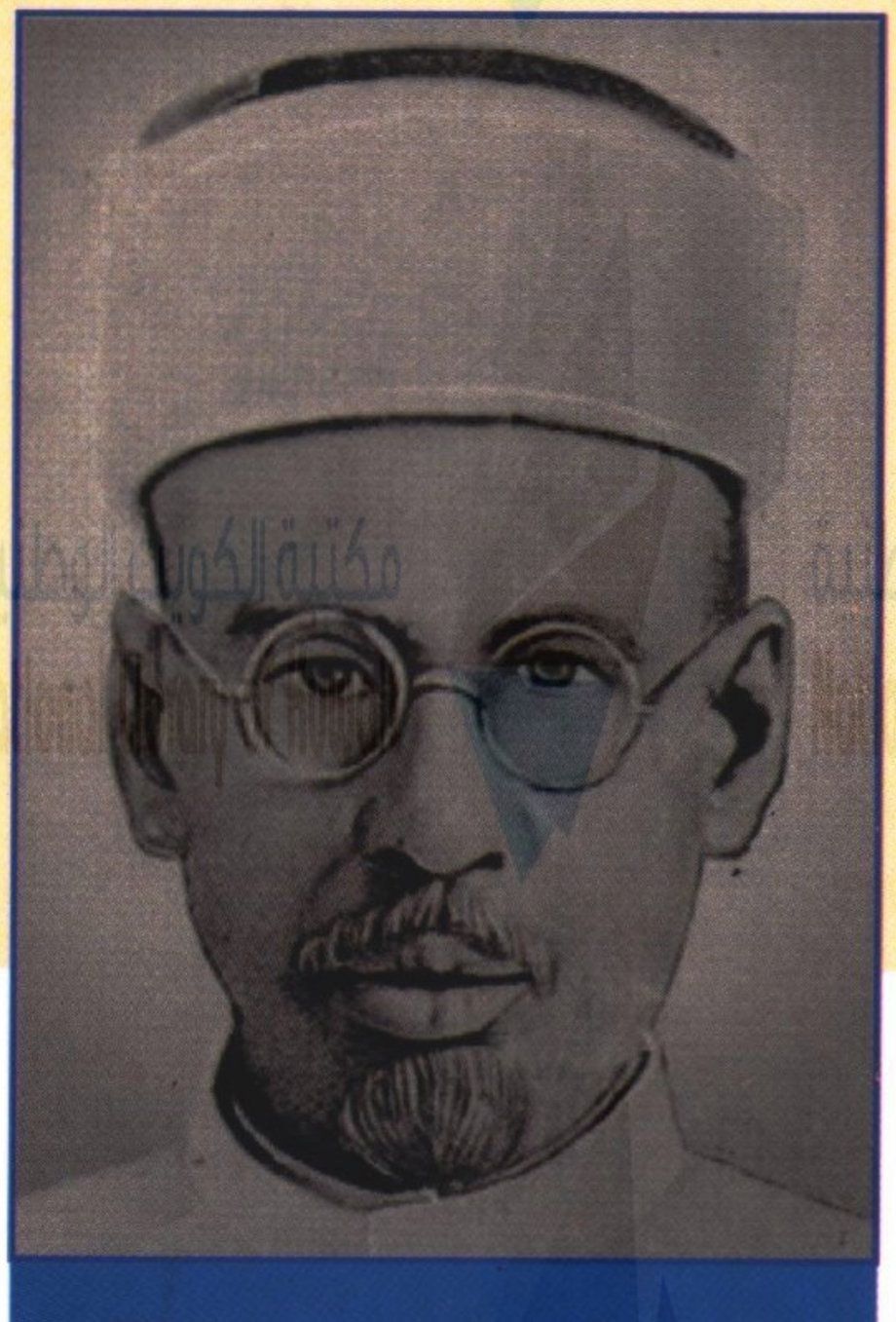

مؤرخ الكويت

عبد العزيز الرشيد

محاضرتان:

د. يعقوب يوسف الحجي

يعقوب عبد العزيز الرشيد

تقديم وإعداد

خليل علي حيدر

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مؤرخ الكويت
الشيخ عبدالعزيز الرشيد

الكتاب
الثالث

محاضرتان ألقيتا في

جامعة الكويت بتاريخ ٢٠٠١/١/٢١

وشارك فيهما:

الدكتور: يعقوب يوسف الحجي

الأستاذ الشاعر: يعقوب عبدالعزيز الرشيد

تقديم وإعداد: خليل علي حيدر

التقديم

من يقلب صفحات حياة عبد العزيز الرشيد (١٨٨٧- ١٩٣٨ م) والصفحات التي كتبت عنه يدرك كم هي ضرورية سلسلة « منارات ثقافية كويتية»، ليس فقط لإيفاء شخصياتها بعض حقها،بل حرصا على استكشاف كل ما يتعلق بتاريخنا، كجزء رئيسي من هويتنا وكمجال لا ينضب لمصادر المعرفة والبحث.

إنما أهمية كل ذلك تتضاعف عندما يتعلق الأمر بمحطات رئيسية في ماضي الكويت وكفاح أبنائها.

وهذا الإصدار الثالث من السلسلة والمنارات يثبت ويبين أن الشيخ عبد العزيز الرشيد أكثر من مؤرخ: إنه مرشد وداعية، صحافي وناشر... ورحالة. إذن هو أكثر من منارة تزيد قيمتها من كونها تعود لمرحلة تفتقر إلى التوثيق، حيث هو المؤرخ الكويتي الأول والناشر الصحافي الأول... وحيث نحن أمام سيرة حياة وجهاد ورحلات تحمل بين ثناياها صفحات من تاريخنا السياسي والاجتماعي والثقافي وملامح تجسد بامتياز صورة قريبة جدا للإنسان وللحياة اليومية في مجتمعنا خلال تلك الفترة.

ويستوقفني في سيرة هذه المنارة أكثر من محطة وميزة:

- قدرة عبد العزيز الرشيد الفائقة على الجمع بين كل هذه الاهتمامات التي يعرضها هذا الإصدار، في ظروف معيشية ليست سهلة على الإطلاق.
- قدرته على المزاوجة بين أدوار فاعلة في أكثر من موقع ومكان: في الكويت والخليج وإندونيسيا.
- تفاعل مؤثر في قضايا عصره: شؤون السياسة في الكويت والخليج والعالم العربي وشؤون الدعوة

والإصلاح في بلد آسيوي إسلامي بعيد ... أي إندونيسيا.

كما يستوقفني عشقه للترحال أو التنقل الدائم، ولو أن هذا الجانب لم ينل بعد الاهتمام الكافي من الباحثين والمؤرخين. ولو فعلنا، فأنا على ثقة بأننا سنعثر على قدر كبير من المعلومات التي ستغني تراثنا وذاكرتنا الجماعية.

على أن كل هذه الجوانب لا تنسينا الأهمية الاستثنائية لكتابه الوحيد« تاريخ الكويت»، والذي يقدر معظم أهل الاختصاص أن لولاه لضاع كل تاريخ الكويت، برغم بعض الانتقادات العلمية، وهي انتقادات لا يخلو منها أي مؤلَّف أو كتاب أيا كان منهجه وفي أي علم كان.

ويكفي الشيخ عبد العزيز الرشيد أنه ترك لنا عملا تأسيسيا في هذا المجال، يستحق أن ينال، مع باقي آثاره، المزيد من الاهتمام والدراسة والتحليل.

وليس إصدار كتاب عنه في هذه السلسة إلا جزءا يسيرا من هذا الاهتمام، الذي يتكامل مع جهود أخرى، لنساهم معا في إغناء ذاكرتنا الوطنية والمعرفية وهو ما يشكل جزءا من رسالة سلسلتنا هذه.

الأمين العام

د. محمد غانم الرميحي

تقديم:

بين يدي الرشيد

كان المؤرخ الكويتي عبدالعزيز الرشيد شخصية أدبية ثقافية متميزة بكل مقاييس عصره. فقد ولد في الكويت عام ١٨٨٧، ودرس في بغداد، وتنقل بين دول الشام ومصر والحجاز، وطاف بدول الخليج ونجد، وأمضى بقية عمره في أندونيسيا يكتب ويدعو، حتى توفي عام ١٩٣٨ مبكرا، في تلك الجزر البعيدة، ولم يصل نبأ وفاته إلى أهله إلا بعد فترة.

اشتهر الرشيد بكتابه عن تاريخ الكويت، الذي يُجمع كل المؤرخين على أهميته الكبرى في مجاله، ويقول عنه الباحث د.عباس الخصوصي إنه «مرجع أساسي ومهم لا يستطيع أي باحث عن الكويت الاستغناء عنه».

وكتاب المؤرخ الرشيد كتاب نفيس في بابه واضح في مراده، حاول المؤلف أن يجمع بين دفتيه، عندما تكتمل كل فصوله، خلاصة تاريخ بلاده، وإبراز عطاء صفوة مجتمعه، وتفاعل كيان البلاد مع مختلف الظروف والحروب والمخاطر. فسطر ذلك كله ودوّنه بشفافية مدهشة، وتلقائية شجاعة فلا عجب أن احتفظت روايته التاريخية والاجتماعية بالكثير من قيمتها الأصلية على الرغم من مرور أكثر من سبعين عاما على ظهور الكتاب.

كان التأليف التاريخي لدى العرب والمسلمين موضع اهتمام الكثير من أساتذة التاريخ العرب والمستشرقين. ولاشك في أن هذه الجهود قد

درست بشكل جيد تاريخ المراحل القديمة المعروفة. أما موضوع التأليف التاريخي لتطور العالم العربي في العصور الحديثة، أي منذ مطالع القرن السادس عشر حتى أواسط القرن العشرين، «فلم يتصد أحد لبحثه ودراسته دراسة تحليلية متكاملة».

ويضيف د. أحمد طربين في كتابه «التاريخ والمؤرخون العرب في العصر الحديث»، دمشق ١٩٧٠، أن النشاط الفكري في مجال كتابة التاريخ العربي الحديث كان لابد أن يتأثر في القرنين التاسع عشر والعشرين بالتأليف التاريخي الأوروبي «وقد ظهرت آثار ذلك في بلاد مصر والشام خاصة بسبب من انتشار العلم وتفتح الوعي فيهما، وتعرضهما للتيارات الغربية أكثر من بقية بلاد الوطن العربي. وإذ بدأ المؤرخون في مصر والشام يتعرفون على أفكار وأغراض ومناهج جديدة في عملهم، فإن الطريقة التقليدية في التأليف التاريخي العربي لم يتوقف نشاطها».

وهكذا بدأ الاهتمام بالغوص تحت سطح الأحداث التاريخية، والبحث في خفايا المجتمع والثقافة والاقتصاد وتراجم الأعلام. كما انعكس انتشار الأفكار الجديدة عن مفهوم «الوطن» والولاء له على ميدان التأليف التاريخي، فجرت محاولات لكتابة تاريخ لمصر كدولة لا كجماعة دينية أو كسلالة حاكمة بل كقطر وإقليم ووطن للمصريين جميعا. ولكن الأقطار العربية لم تكن سواء في هذا المجال، فأقطار مصر والشام والعراق والمغرب الأقصى كان شأنها أبرز في هذا المجال، ونصيبها أوفر.

عانت الكتابة التاريخية من مشاكل وسلبيات كثيرة خلال القرون العثمانية الأخيرة كما هو معروف. وبقيت ظواهر مشتركة بين مؤرخي العصر العثماني والعصور السابقة. فكان الكثير من المؤرخين مثلا يمارس نظم الشعر، ولا تكاد شخصيتهم تُرى إلا بصعوبة من خلال أخبار السلاطين والأمراء. هذا بالإضافة إلى أن المؤلف نفسه كان قلما يتحلل من النقل الحرفي أو يدلي برأي خاص أو يحاول تحليل الوقائع والأدلة بمنهج سليم متماسك.

وكانت كلمة «تاريخ» نفسها تتسع لغير التاريخ من مختلف العلوم والفنون والإنسانيات، فاتبع الكثير من المؤرخين مناهج الاستطراد والحديث في كل فن ومجال. وحتى عندما بدأت النهضة العربية في القرن التاسع عشر والعشرين، بقيت المناهج القديمة والأساليب السردية هي الطاغية في مناطق وأوساط عديدة داخل البلدان العربية والإسلامية لأسباب معروفة. فديار الشام مثلا ظلت طوال القرن التاسع عشر محرومة تقريبا من ضروب التعليم الحكومي الحديث بعكس مصر. وظلت القاهرة زعيمة الحركة الثقافية العربية بما في ذلك مجال التأليف التاريخي. ولكن حتى في مصر، إذا استثنينا الجبرتي والطهطاوي، «نجد أن بقية المؤرخين المصريين في القرن التاسع عشر تأثروا أصلا بألوان متعددة من الثقافة أو الهندسة أو الأدب أو الحرب أو العلوم الدينية، وقد مالوا إلى التاريخ فانصرفوا إلى كتابته». طربين، ص٦٦.

ولم تكن مهمة المؤرخ سهلة أبدا، وهو إن أرضى الحاكم أغضب الرعية، وإن أنصف الآخرين أثار حفيظة قومه. وهذا ما يلاحظه كذلك د. طربين إذ يقول عن الجبرتي مثلا، «إن الإفرنج قالوا إنه شيخ متعصب والمسلمون العرب قالوا إنه ناصر الفرنسيين. والحق أنه اعترف للفرنسيين بفضلهم وأشاد بعدلهم وأعجب بعملهم ونظامهم، فأنصفهم حيث وجب إنصافهم، وندد بمناقصهم ومفاحشهم واصطناعهم الأسافل ليجعلوا منهم سادة، حيث وجب التنديد» المصدر نفسه، ص٧٣.

وتنوعت مدارس المؤرخين المحدثين في مصر مثلا. فمنهم الطهطاوي وعلي مبارك، ومنهم مؤرخون آثاريون مثل أحمد كمال باشا وعلي بهجت وأحمد زكي باشا، ومنهم المتأثرون بالحركات الوطنية كمصطفى كامل ومحمد فريد وأحمد شفيق باشا ومحمد الخضري وأحمد أمين وعمر طوسون.

ومن مؤرخي الشام جرجي زيدان ورفيق العظم ومحمد رشيد رضا والشيخ عبدالرزاق البيطار ومحمد راغب الطباخ والأمير شكيب أرسلان ومحمد كرد علي، الذي صرف ربع قرن في وضع كتابه خطط الشام، وأخيرا أمين الريحاني ١٨٧٦ - ١٩٤٠، الذي رحل إلى أمريكا وعاد إلى المشرق وتجول أيما تجوال في جزيرة العرب وبلدان الخليج، وتردد ثماني مرات بين الولايات المتحدة والشام في خمسين عاما.

ومن مؤرخي العراق المحدثين السيد محمود

شكري الألوسي، الذي درس عليه المؤرخ الرشيد، وقد اشتهر الألوسي بكتابه الموسوعي بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، الذي طبع لأول مرة في بغداد عام ١٣١٤هـ - ١٨٩٦، وعبد الواحد باش أعيان ١٨٦٦ - ١٩١٩، والأب انستاس الكرملي ١٨٦٦ - ١٩٤٧، ويوسف رزق الله غنيمة ١٨٥٥ - ١٩٥٠ وغيرهم.

أما في نجد والحجاز فقد برز فيها من المؤرخين منذ القرن السادس عشر الميلادي كل من أحمد بن بسام والشيخ حسين المالكي وعثمان بن بشر والشيخ إبراهيم النجدي الحنبلي وسليمان الدخيل وابن فهد وابن ظهيرة والديار بكري وقطب الدين النهروالي وعبدالحي بن العماد ومحمد السمرقندي والعصامي والشافعي والرشيدي وأحمد دحلان.

ومن مؤرخي بلاد المغرب خلال القرون الحديثة الناصر السلاوي ١٨٣٠ - ١٨٩٧، صاحب كتاب «الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى»، وأحمد السلمي الفاسي المتوفي عام ١٨٩٩، والكتاني ١٨٥٨ - ١٩٢٧، وأحمد توفيق المدني أحد مؤسسي حزب الدستور مع الشيخ عبدالعزيز الثعالبي عام ١٩٢٠.

لقد عاصر المؤرخ الرشيد إذن خلال سنوات حياته ١٨٨٧ - ١٩٣٨، على قصرها مجموعة كبيرة من المؤرخين العرب الذين انكبوا على تاريخ أوطانهم وكياناتهم الوطنية الجديدة حرصا على حفظ سجل الأحداث فيها وتراثها الأدبي والاجتماعي من

الضـــيـــاع. ولم ير أي من هؤلاء المؤرخين أن في الانكباب على ما هو محلي تخليا عن الإطار العام لتاريخ العالم العربي والإسلامي والتراث المنحدر عبر العصور منذ أيام الطبري وابن الأثير وابن خلدون وغيرهم، فما من كل يكمل إلا بوضوح أدق تفاصيل الجزء، ولا يمكن، وقد اتسع التاريخ كل هذا الاتساع، أن ينفرد فرد بروايته. وكان طموح الشيخ الرشيد أوسع فيما يبدو من الاكتفاء بالحجم الحالي للكتاب، الذي اعتبره الرشيد بجزئيه «القسم الأول» من تاريخ الكويت.

وقد اطلع المؤرخ العراقي المعروف رفائيل بطي على الكتاب فأعجب به وكتب عام ١٩٢٦ في رسالة للرشيد يقول عنه إنه «أول تاريخ للكويت نشر باللغة العربية، لذلك يعد فتحا جديدا في تاريخ الجزيرة.. وقد سلكت في تأليفه.. سبيلا يرضاه المؤرخون العصريون، فتبسطت في ذكر أحوال الكويتيين الاجتماعية.. وإني لأحمد فيك النزعة الحرة المتمشية بين سطورك، والصرخة الأليمة التي يسمعنا إياها كبار المفكرين الغيارى مما ساد على المجتمع العربي من الخمول والانحطاط وما يتبع هاتين العاهتين من التمسك بالخرافات والشعوذات التي تميت نفس الأمة وتدخلها في خبر كان». تاريخ الكويت، طبعة ١٩٩٩، ص ٢٠٨.

وكان المؤرخ الرشيد قد انتبه في سعيه لإعداد الكتاب إلى أهمية الوثائق الرسمية، والتي وضعها الحاكم في خدمته، وبادر إلى مراسلة بعض الشخصيات واستقاء المصادر الشفاهية. إلا أن

«بطي» نبهه كذلك إلى الفوائد الجليلة والتفاصيل التي تزخر بها المصادر الأجنبية: «فلي أن أسألك أن تترجم ما كتب السواح الأجانب عن بلدك بلغاتهم لتمحص أقوالهم فتذكر الصالح منها وتزيف المكذوب. ففي اللغات الأجنبية مباحث طائلة عن الكويت لو جمعت جلها في كتابك لفقت في عملك سواك وصعدت إلى القمة».

ولا مجال في هذه المقدمة السريعة لأي تحليل منهجي لكتاب الرشيد، ولا مقارنة تاريخه بتواريخ أقرانه وبني عصره. ولكن لابد من الإشارة إلى الميدان الآخر من ميادين ريادة الرشيد في الحياة الثقافية الكويتية، ألا وهو ميدان الصحافة. فهو أول من أصدر مجلة أو صحيفة في تاريخ البلاد، عندما بادر ابتداء من مارس ١٩٢٨، إلى مارس ١٩٣٠، بإصدار «مجلة الكويت».

وكان الرشيد منشئ المجلة ورئيس تحريرها والمراسل والموزع والمحاسب. ولاتزال مقالات كثيرة في هذه المجلة تشهد بخصوبة الحياة الثقافية للكويت في تلك المرحلة، والانفتاح الفكري والاجتماعي مقارنة بمناطق خليجية وعربية كثيرة. وقد حازت المجلة إعجاب الكثيرين، وانهالت على رئيس تحريرها رسائل الإعجاب من كل البلاد العربية.

جمع الرشيد في توجهاته الفكرية والاجتماعية عدة مدارس بين سلفية محافظة جدا وإصلاحية مستنيرة فهو مع الأولى في قضية المرأة مثلا ومع الثانية في الاستعداد لتبني المعارف

والعلوم الجديدة. ولهذا لم يعاد الحقائق العلمية والمخترعات الآلية ولم يتحمس لألوان التشدد الديني.

وعندما وجدت الكويت نفسها محاصرة في الجهراء عام ١٩٢٠ بالمخاطر الخارجية المستندة إلى التزمت الديني، تولى الرشيد مهام رجل الدين المعتدل ومفتي البلاد الواثق في نفسه ودينه والرافض للتشدد والتعصب. فجرد الخصم من أمضى سلاح قائلا لممثل «الإخوان» الفقيه ابن غنيمان: «أنا عبدالعزيز آل الرشيد، حنبلي المذهب سلفي العقيدة، ولا أكتمك أنا سررنا أولا من إقبال الإخوان على الدين ورجونا أن يكون على أيديهم تقويم أوده ونشر الأخلاق الفاضلة.. ولكن خابت فيهم الآمال أخيرا لما أحدثوه من قتل النفوس وسبي الأموال.. والإسلام دين رفق ولين». المصدر نفسه ص ٣٤٦.

إن هذه المقدمة الموجزة التي أشرنا فيها إلى بدايات النشاط التاريخي الحديث في العالم العربي ومكانة المؤرخ الرشيد كمؤرخ وصحفي وشيخ دين، ما هي إلا محاولة هامشية -إن صح التعبير- لتقديم محاضرتين حول الرشيد ألقاهما يوم ٢٠٠١/١/٢١ في جامعة الكويت بالخالدية باحثان فاضلان ممن عرفوا ودرسوا الرجل حق المعرفة والدراسة، احتفاء بمكانته ودوره الكبير.

أما المحاضرة الأولى فهي بعنوان «ريادة الشيخ عبدالعزيز الرشيد في تدوين تاريخ الكويت» للأستاذ الفاضل د. يعقوب يوسف الحجي، صاحب

المؤلفات العديدة في مجال تاريخ الكويت وتراثها، ولعل أبرز ما يهمنا منها دراسته القيمة عن سيرة حياة الرشيد، التي نشرها مركز البحوث والدراسات الكويتية عام ١٩٩٣، بتصدير من رئيس المركز الأستاذ الفاضل أ. د. عبدالله يوسف الغنيم.

ولقد عمدنا، تقديرا للجهد الكبير المبذول في هذه الدراسة الشاملة لحياة الرشيد من قبل د. الحجي، فاستخلصنا من الكتاب أبرز أحداثه ومحتوياته، وعرضناها موجزة مسلسلة، يلقي عليها القارئ نظرة متصلة، يواصل حيث يشاء ويقف متأملا أينما يشاء، فكأن حياة شيخ المؤرخين الكويتيين تُعرض أمامه في شريط سينمائي، يرى الهين والجلل من لحظاتها وتحولاتها دون انقطاع، من الميلاد إلى النهاية المحتومة لكل إنسان!

أما المحاضرة الثانية فهي للأستاذ يعقوب عبدالعزيز الرشيد، ابن المؤرخ. وهو إلى جانب عمله الدبلوماسي السابق شاعر معروف، كما أنه ساهم بالتعريف بتراث المرحوم الرشيد من خلال إعادة نشر كتاب تاريخ الكويت عام ١٩٦٣، مع إضافات عن نهضة الكويت في الفترة اللاحقة لوفاة والده. كما بذل كل ما استطاع من جهد في سبيل إعادة نشر الطبعة الأولى من «مجلة الكويت» عندما تولت إصدارها دار قرطاس بالكويت عام ١٩٩٩.

إن هذا الكراس التذكاري الصادر احتفاء بمؤرخ الكويت الكبير في هذه المناسبة التاريخية، اختيار الكويت عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠١، لا يهدف

بالطبع لأن يكون دراسة أكاديمية معمقة عن إسهام المؤرخ الراحل، فذاك محله الندوات التخصصية التي تعقدها الجامعات ومراكز الأبحاث. أما ما نحاول أن نهديه للقارئ من خلال هذا الجهد الثقافي المتواضع الذي يتولاه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ويشرف عليه الأستاذ الفاضل د. محمد غانم الرميحي، فهو كتاب على الرغم من صغر حجمه، يحمل قدرا هائلا من الود والعرفان، ومن التقدير والامتنان، للجهد الكبير والعطاء البارز لمؤرخ الكويت الشيخ عبدالعزيز الرشيد.. آملين أن نقدم عملا رمزيا يليق بمكانته الشامخة.

خليل علي حيدر

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

ريادة الشيخ عبدالعزيز الرشيد في تدوين تاريخ الكويت

د. يعقوب يوسف الحجي

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

في أي مجتمع من المجتمعات، قليل هم الأشخاص الذين تعدهم الإرادة الإلهية للقيام بعمل وطني وإنساني يخلّد ذكراهم على مر السنين، ويجعل أعمالهم نورا يستضاء به جيلا بعد جيل. ومثل هؤلاء الأشخاص لا يعلمون مسبقا أنهم من هذه الصفوة من الرجال، ولكنهم يعملون بدافع من الذات، ومن ثم العشق لعملهم فلا يمكنهم أن ينحوه جانبا، وهذا ما يفسر لنا استمرارهم في العمل على الرغم من الصعوبات الكثيرة والآلام النفسية، والضائقات المالية. ومع أن مجتمعا مثل الكويت صغير، إذا ما قورن بالكثير من المجتمعات غيره، فإنه لم يحرم من أمثال هؤلاء الرواد، وبخاصة في المجالات الاجتماعية والتعليمية، نذكر على سبيل المثال الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والأستاذ عبد الملك الصالح، والسيد عمر عاصم، والشيخ عبد العزيز الرشيد وغيرهم كثير.

ولكن قبل الكتابة عن هذا الأخير (الشيخ عبد العزيز الرشيد)، وعن ريادته في كتابة «تاريخ الكويت»، لا بد لنا أن نستعرض الحالة الاجتماعية، ونعرّف بالبيئة الكويتية التي كان الشيخ عبد العزيز الرشيد يعيش فيها، حين عزم على كتابة أول تاريخ لوطنه في العام ١٩٢٦، حتى نستطيع أن نكوّن فكرة صادقة عن الريادة التي يستحقها هذا الرجل حين نتكلم عن كتابته « تاريخ الكويت».

كانت الكويت آنذاك تحت حكم الشيخ أحمد الجابر الصباح، وكانت المدينة محاطة بسور من الطين بناه أهل الكويت العام ١٩٢٠، حين كان يحكمها الشيخ سالم الصباح قبل معركة الجهرة

بقليل، وكانت المدينة فرضة بحرية كبيرة لسفن الغوص والنقل البحري وغيرها من السفن الصغيرة الأخرى، وبينما كانت التجارة مع الهند وساحل أفريقيا الشرقي مزدهرة، كانت حرفة الغوص في اضمحلال مستمر.

ولم تكن التجارة مع البادية رائجة كما كانت عليه سابقا، وذلك بسبب منع تجار القصيم وحائل من التزود بحاجياتهم من أسواق الكويت، لذا كانت الحالة الاقتصادية سيئة على وجه العموم ،مما ترك أثره في كل فرد من أفراد ذلك المجتمع الصغير.

وكان ذلك المجتمع محافظا، فهو لا يخلو من رجال دين « متعصبين» إن لم نقل متزمتين. وأما مستوى التعليم فقد كان بدائيا، إذ لم يكن هناك من المدارس سوى المدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية، ولم يكن مستوى التعليم في كلتيهما يزيد على مستوى المتوسط بمقياس هذه الأيام.

وكان هذا المجتمع يؤمن بأسلوب الأسرة الممتدة، أي أن الإخوة وعائلاتهم يعيشون جميعا في منزل واحد، يساعد كل منهم الآخر دونما تذمر أو شكوى، ولم يكن الابن يحظى بغرفة خاصة به، فكل أسرة لها غرفة خاصة بها. أما الطعام فهو يطبخ للجميع ويتناوله الجميع على سفرة واحدة للرجال وأخرى للنساء والأطفال.

ولم تكن هناك من وسيلة للمواصلات سوى المشي على الأرجل أو ركوب الحمير، أما السيارات فقد كانت للرحلات البعيدة نسبيا خارج أسوار المدينة.

ولم تكن هناك مكتبات عامة، بل مكتبات خاصة عند بعض العلماء أو شيوخ الدين، ولكن الكتب التي

كانت تابعة للمكتبة الأهلية ـ أول مكتبة أنشئت في الكويت العام ١٩٢٢ ـ كانت أيضا محفوظة في ديوان آل خالد من تجار الكويت، ومن رعاة النهضة فيها. وكان معظم هذه الكتب إما دينيا وإما أدبيا، أما المراجع الأجنبية فتكاد تخلو هذه المكتبات منها.

أما الطباعة والمطابع فلا أثر لها في الكويت آنذاك، ومن أتقن الكتابة على الآلة الكاتبة عُد مكسبا كبيرا للتجار وللتجارة آنذاك، ولكن من أراد طباعة كتيب له أو روزنامة كان عليه أن يسافر إلى بغداد أو البصرة لطباعته هناك.

ولم تكن هناك من وسيلة للاتصال بالعلماء والأدباء خارج الكويت سوى الرسائل التي يحملها البريد، ولم تكن الخدمات البريدية السريعة أو الممتازة متوافرة حينئذ، أما البرقيات فكانت مكلفة لا يقدم على استخدامها سوى التجار.

ولكن المصادر الشفوية في الكويت كانت متوافرة، إذ إن الكثير من رجالات الكويت الكبار في السن والمقام كانوا موجودين ويسهل الاتصال بهم والجلوس إليهم والتحدث معهم، والنقل عنهم أيضا. وكان هذا لايكلف الباحث سوى المشي والجلوس مع هؤلاء الرجال.

هذه أبرز سمات مدينة الكويت في الفترة التي كانت حول العام١٩٢٦، حين قام الشيخ عبد العزيز الرشيد بتدوين أول تاريخ لوطنه، بعد أن عُدَّ هذا العمل من المشروعات الوطنية التي يخدم بها الإنسان بلده.

كان الشيخ عبد العزيز آنذاك يقوم بتدريس التلاميذ في المدرسة الأحمدية، وكان يسطر

المقالات في صحف العراق ومصر، ويدعو إلى نبذ التزمت والإقبال على تعلم اللغات الأجنبية، وكان يؤمن بكروية الأرض، وبحق المرأة في التعليم، وكان يواجه ـ مع زملائه ـ معارضة قوية من العديد من رجالات الدين في الكويت ممن لهم مكانة بارزة في ذلك المجتمع الصغير والمحافظ. ولما كان الشيخ عبد العزيز ضيق الصدر إزاء ردة الفعل هذه، فقد تكدر خاطره وقامت بينه وبين هؤلاء المعارضين عداوات أثرت في عمله وفي حياته المعيشية اليومية. وفي أحد الأيام، وبينما كان يواصل نشاطه الاجتماعي مع الأدباء والشعراء الكويتيين، أطلع صديقه الشاب أحمد فهد الخالد وغيره من الأدباء، على عزمه القيام بتدوين أول تاريخ للكويت، بعد أن بحث ولم يجد من أرخ لهذا البلد على الرغم من نشأتها قبل حوالى ثلاثة قرون خلت، فعُدَّ هذا العمل «أنفس هدية يقدمها لوطنه ولقومه».

ولكن الشيخ عبد العزيز أراد أن يستقرئ أفكار الكثير من إخوانه الأدباء والشعراء قبل القيام بهذا العمل الكبير، وحين عرض الأمر عليهم سرّه أن يشجعه الجميع ويعلقوا عليه الأمل في القيام بهذا الواجب، عندها استخار الله وعزم على القيام بهذا العمل الجريء، ولقد كتب فيما بعد يقول:

«المشروع خطير والمسلك وعر لا يقطع إلا بمشقة كبيرة، وتضحية بوقت ليس بالقليل. مشروع مهم يحتاج إلى خلو بال وراحة قلب، وتجرد من العوائق. وإني قد أناخ عليَّ الدهر وأزعجني بنوبه، وأمضَّني حين رماني بقوم يأخذون عليَّ الحق إذا به نطقت، ويطيرون فرحا بالخطأ إذا به وقعت، رماني بما لا

أحب الإفاضة فيه هنا، إني من جراء ذلك كله أكاد أنزع المشروع من القلب وأرميه في زوايا الإهمال. أفعل ذلك لأن الإقدام عليه والحالة هذه، مظنة الخطأ وفي ذلك فضيحة للكاتب وعار».

والحق - كما قال الشيخ عبد العزيز - أن هذا المشروع خطير ووعر، ولا يقطع إلا بمشقة، كما أنه يحتاج بالفعل إلى راحة قلب وبال، ولكن جميع هذه المتطلبات لم تكن متوافرة للشيخ عبد العزيز آنذاك.

أما منزل والده أحمد الرشيد فقد كان مكتظا بالأنفس، ولم يكن للشيخ عبد العزيز نصيب فيه سوى غرفة واحدة له ولزوجته وأولاده، فكان جزء منها مخصصا للكتابة، فراش على الأرض يجلس عليه الشيخ عبد العزيز والكتب من حوله، والورقة والقلم في يده يسطر عليها الحوادث والأفكار، وفي الليل لا إضاءة تساعد سوى علبة مستديرة من الصفيح بها فتيل مغموس بالكاز يستخدمه الشيخ عبد العزيز للإنارة.

وحين يكثر صراخ الأطفال بالقرب منه، يلقي بالقلم من يده ويخرج غاضبا يزجر الأطفال ويبعدهم عنه، وفي الصباح يقوم بالإمامة في مسجد النبهان القريب من منزل والده ثم يتجه ماشيا إلى غرب المدينة أو شرقها يستمع للرواة الثقات عن الحوادث التي مرت بها الكويت، وكان أحيانا يقع في حيرة من أمره حين تختلف الروايات، ماذا يأخذ وماذا يدع وأي الرواية أصح من غيرها، وما إلى ذلك من مصاعب جمع التاريخ الشفاهي التي يعرفها الباحثون.

وحين يعرف عن مصدر للمعلومات خارج الكويت كان يبعث له بالرسائل مستفسرا فيها عن حادثة

معينة أو تاريخ معين، كما فعل مع الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة ـ علّامة البحرين ـ الذي أجاب الشيخ عبد العزيز برسالة عرض فيها ما علمه عن سبب ارتحال آل صباح ـ حكام الكويت ـ وآل خليفة من الهدار في نجد قبل وصولهم إلى الكويت، فذكر له الشيخ عبد العزيز تفضله هذا وحسبه أحد المصادر المهمة في تاريخه هذا.

ولكن جمع التاريخ عن مصادره الشفاهية له حدود، وفيه من القصور ما فيه، وهذا شيء أحس به الشيخ عبد العزيز ، الذي سرعان ما عرض مسودة ما كتبه على أحد أصدقائه ـ السيد هاشم الرفاعي ـ الذي نبهه إلى مصدر آخر لا يمكن كتابة التاريخ من دونه، ذلك هو الاطلاع على المستندات والوثائق الخاصة بالكويت وحكامها المحفوظة عند شيخ الكويت، فكتب الشيخ عبد العزيز إلى سمو الشيخ أحمد الجابر يستعطفه فيها لكي يسمح له بالاطلاع على ما في ديوانه من وثائق ورسميات تساعده في كتابة تاريخه هذا، فلقي ذلك استحسانا من سموه الذي أمر رئيس الكتاب في ديوانه « ملا صالح بن محمد الملا » بإمداد الشيخ عبد العزيز بكل ما يحتاج إليه من وثائق ورسميات، وبذلك أزال الشيخ أحمد الجابر عائقا كبيرا أمام الشيخ عبد العزيز، ويسّر له الطريق.

وبعد أن توافرت الوثائق للشيخ عبد العزيز أصبحت المسؤولية أمامه أكبر، والهمُّ أعظم. فقد لاحظ وجود معلومات عن بعض حكام الكويت، وعن بعض شخصياتها لا يسهل ذكرها ولكن يصعب طمسها والاستغناء عنها، فأي معلومات يورد و أيها

يترك، وهل كل ما يعرف يذكر؟ هذا الأمر بالذات سبّب للشيخ عبدالعزيز حرجا، لابد من الشجاعة في مواجهته، فمجتمع الكويت آنذاك مازال محافظا، وهناك الكثير من الواجبات والعلاقات الاجتماعية والسياسية التي تمنع الكتابة الصريحة والموضوعية. إن هذا كان من أهم التحديات التي واجهها الشيخ عبدالعزيز بعد أن وضعت الوثائق الأميرية بين يديه، ولهذا كتب يقول:

«... كل ذلك سنبحث عنه إن شاء الله بعدل وإنصاف، راجين أن يكون مجال الصراحة أمامنا واسعا لنشر ما نعرفه من الحقائق... ونؤمل ألا تكمم أفواهنا عن النطق بالحق أو تقيد أقلامنا عن الجري في ميدان الحرية. فإننا في وقت شعر فيه كل فرد أن الحرية هي من أسمى ما يتطلبه العقل البشري. أقول هذا وأنا على يقين أن من القراء من سيلاحظ عليَّ أشياء فيما كتبت، ولكني أجيبه بقول الشاعر:

في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء؟»

ولعل مجرد ذكر هذا البيت في مقدمة «التاريخ» يدل على مدى الجرأة الأدبية والفكرية التي تحلى بها الشيخ عبدالعزيز في الكويت في ذلك الوقت، كما يدل على الريادة النسبية التي تميز بها عن الكثيرين غيره من الكتاب حتى في وقتنا الحاضر.

أنهى الشيخ عبدالعزيز كتابه في تاريخ الكويت، وعزم على السفر إلى بغداد لطباعته هناك، وكان الشيخ عبدالعزيز قد حصل على مكافأة مادية من الشيخ أحمد الجابر لقاء قيامه بتأليف هذا الكتاب. وعندما تم إعداد نموذج في المطبعة لهذا التاريخ

قرر الشيخ عبدالعزيز أن يعرضه على عدد من أدباء الكويت، لقد أراده الشيخ عبدالعزيز أن يكون مساهمة جادة منه في سبيل فكرة «الجامعة العربية» التي كان يطمح إلى تحقيقها الكثير من الأدباء، والرجال الأحرار في العالم العربي آنذاك، لذا أهداه إلى الزعيم التونسي ـ الجزائري الأصل ـ عبدالعزيز الثعالبي. ولقد قرض هذا التاريخ شاعر الكويت صقر الشبيب بأبيات ذكرت في «التاريخ» ذاته.

وأما الأديب العراقي روفائيل أفندي بطي فقد بعث برسالة أعرب فيها عن فرحه بصدور هذا التاريخ، وقال «إن الكويت كانت بعيدة فقربها، ومجهولة فعرفها». كما أبدى إعجابه في هذه الرسالة الطويلة بجرأة الشيخ عبدالعزيز وحبه للصراحة، ولكنه نبه الشيخ عبدالعزيز إلى الكثير من النقاط التي تجعل هذا التاريخ موثوقا أكثر مثل إضافة الفهارس الهجائية للأعلام والأمكنة والحوادث.

وأما جريدة «الشورى» المصرية فقد كتبت في عددها الثامن والسبعين تقول: «إن هذا الكتاب لا يجوز أن تخلو منه مكتبة، ليقف أبناء الأقطار العربية على أحوال إخوانهم في أقصى الجزيرة».

كذلك يعقب شيخ الأدباء في البحرين «إبراهيم محمد الخليفة» برسالة للشيخ عبدالعزيز يقول فيها: «... حفظت فوعيت، وجمعت فأوعيت، وسلمت فيه من التقصير والقصور...».

غير أن الشيخ عبدالعزيز لم يدع أنه كتب تاريخا كاملا شاملا فوق مستوى النقد، لذا كتب يقول:

«... على أنني لا أدعي العصمة فيما كتبت، ولا الكمال فيما جمعت، ولكن حسبي أني أول من رمى حجرا في ذلك الأساس، وأول من سلك هذا الطريق المخيف، وحسبي أني سهلت به على من يأتي بعدي كثيرا من الصعوبات التي تنتاب المؤرخ في بحثه وتنقيبه».

كما وجه كلمة للقارئ يقول فيها:

«لاحظ أيها القارئ هذا السفر بعين الناقد المنصف بإبداء رأيك، السديد فيه. لاحظه ونبهني على ما فيه من هفوة ولك مني جزيل الشكر... انتقد ما ترى فيه من نقص، وليكن نقدا نزيها خاليا من الأغراض والأهواء، ولك مني قبوله مع الإجلال والاحترام».

إن مجرد الاعتراف بأن هذا التاريخ فيه نقص يجب التنبيه عليه، يدل على ما يتمتع به الشيخ عبدالعزيز من ريادة، وفكر حر، وإرادة صادقة.

ولكن «من ألف فقد استهدف»، هكذا يجري القول المأثور، ولذا لم يسلم كتاب الشيخ عبدالعزيز من النقد، بل ومن الهجوم عليه وعلى مؤلفه، مما جعل توزيعه وتداوله في الكويت محدودا جدا.

فقد وقع الشيخ عبدالعزيز في خطأ ذكر بعض الحوادث الشخصية في تاريخه، والتعرض لأشخاص كان يختلف معهم فكريا اختلافا كبيرا، بل كان بينه وبينهم عداوات شخصية (ذكر نبذة عن هؤلاء في تاريخه) فذهب ذلك ببعض محاسن هذا العمل غير المسبوق الجريء. ولما كان هؤلاء الذين تعرض لهم الشيخ عبدالعزيز في كتابه لهم من النفوذ الاجتماعي ما لهم، فقد اتحدوا ضد هذا

«التاريخ» وضد كاتبه، مما سبب القلق النفسي الكبير للشيخ عبدالعزيز وجعله عرضة للتهديد والوعيد بدلا من الشكر والاعتراف بالفضل. كما جعل «التاريخ» محجوزا في جمرك الكويت حتى وفاة مؤلفه.

ولقد أخطأ من توقع من الشيخ عبدالعزيز كتابة كتاب في التاريخ على شاكلة كتب التاريخ الموثوقة هذه الأيام. فأين الحالة التعليمية في الكويت العام ١٩٢٦ منها هذه الأيام؟ وهل كان باستطاعة الشيخ عبدالعزيز أن يتدرب على كتابة التاريخ كما يتدرب طلاب الجامعات هذه الأيام؟ إن مجرد إعداد قائمة مراجع (بيبلوجرافيا) كان غير مألوف في الكويت آنذاك، فكيف نتوقع من الشيخ عبدالعزيز إعداد مثل هذه القائمة في الكويت العام ١٩٢٦؟ لابد من أخذ العصر الذي كتب فيه التاريخ بالاعتبار حين نقيّم هذا العمل، وليس بمفاهيم عصرنا الحاضر عن التاريخ وكتابته. ولعل المقالة التي كتبها المحقق حمد الجاسر ـ رحمه الله ـ في نقده لكتاب «تاريخ الكويت المعاصر» للدكتور أحمد أبو حاكمة ما يدل على أنه حتى الأكاديميين المتخصصين في كتابة التاريخ هذه الأيام لا يسلمون من النقد والتقصير في مؤلفاتهم، فكيف نتوقع من الشيخ عبد العزيز الرشيد أن يسلم من التقصير حين كتب «تاريخ الكويت»؟

ولعل الأستاذ الأديب عبدالله خالد الحاتم ـ رحمه الله ـ قد عبَّر عن وجهة نظر الكثير من الباحثين حول «تاريخ الكويت» للشيخ عبدالعزيز الرشيد حين ذكر في كتابه «من هنا بدأت الكويت»

أنه على الرغم من القصور الذي يراه النقاد في هذا الكتاب «إلا أن هذا لا يمنعنا من الاعتراف بما لهذا الكتاب من قيمة كبيرة وفائدة عظيمة، إذ لولاه لذهب كل تاريخ الكويت حتى أقرب العهود إلينا».

إن دليل ريادة الشيخ عبدالعزيز الرشيد في تسجيل تاريخ الكويت يجده القارئ واضحا في كل مرة أو وقت يثار فيهما الكلام أو البحث في تاريخ هذا البلد، إذ إن كتاب «تاريخ الكويت» للشيخ عبدالعزيز يظهر واضحا مصدرا أساسيا في هذا الموضوع، وهذا يكفي للدلالة على ريادة مؤلفه في هذا المجال، ولكننا يجب ألا نغفل الريادة الأدبية للشيخ أحمد الجابر الصباح الذي وسع حلمه كل ما سطره الشيخ عبدالعزيز من أخبار في هذا التاريخ، حتى ما يتعلق بجده الشيخ مبارك الكبير الذي لم يسلم من نقد الشيخ عبدالعزيز الرشيد، ومن ذكر أخبار عنه لا تسر النفس أو الخاطر.

إن ريادة الشيخ عبدالعزيز والشيخ أحمد الجابر في هذا المجال دليل على ريادة الكويت، آنذاك، وعلى طبيعة رجالها وأهلها وكرمهم وحبهم لفعل الخير.

المراجع:

(١) الدكتور يعقوب الحجي، سيرة الشيخ عبدالعزيز الرشيد، من إصدارات مركز البحوث والدراسات الكويتية.

(٢) الشيخ عبدالعزيز الرشيد، كتاب «تاريخ الكويت» المكتبة العصرية ١٩٢٦.

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

القسم الثاني

الشيخ عبدالعزيز الرشيد : الرائد الأول للصحافة الكويتية

الأستاذ الشاعر

يعقوب عبدالعزيز الرشيد

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

لقد طلب مني أن أكتب بحثا عن الرائد الأول للصحافة الكويتية، فقبلت هذا الطلب، مع علمي بأنه سوف يأخذ من وقتي الكثير قراءة ومراجعة وتحليلا. ولكن كل هذا يهون أمام ما أرمي إليه من نجاح هذا المشروع، الذي أرجو أن تكون فيه الفائدة لمن يأتي بعدي للبحث في هذا الموضوع بصورة موسعة، كما أرجو أن يتاح لجيلنا الحالي التعرف على عزيمة رجل لا يعرف المستحيل، أو ينال منها التثبيط مهما بثت أمامها العقبات الكأداء. فكان كالبدر يمحو الظلمات، وكان كالموج يغسل أدران الشاطئ. فأراد أن يغسل أدران مجتمعه من تخلف، وعدم مسايرة الركب الحضاري العالمي، ويضيء له طريق الحق والصلاح. فها نحن نراه بعد أن أصدر كتابه «تاريخ الكويت» وهو الكتاب الأول الذي أُلفَ عن تاريخ الكويت العام ١٩٢٦م. وقد طبع في بغداد لدى المطبعة العصرية. نراه يحاول أن يتجاوز هذا الأثر الطيب في سماء الكويت إلى آفاق أوسع ليكون اسم الكويت على كل لسان فراودته فكرة إصدار مجلة الكويت وحول هذا المشروع قال الدكتور يعقوب يوسف الحجي في كتابه (الشيخ عبدالعزيز الرشيد: سيرة حياته)...

قال في كتاب قدمه لسمو الأمير الشيخ أحمد الجابر الصباح... يلتمس فيه الموافقة على إصدار المجلة ـ:

وبعد: فإن إصدار مجلة للكويتيين في الكويت أمنية كان الوصول إلى قمتها من أسمى ما تتوق

إليه النفس، ومن أجل ما تتمناه في هذه الحياة.

غير أن أشباح المثبطات التي مازلت أبصرها في الطريق كادت ترميني في هوة من اليأس، لولا التشجيع الذي آنسته من رجل الكويت عندما عرضت المشروع عليه فإنه قد أخذ بيدي إلى ساحة الأمل ودك كل ما أمامي من عقبات.

ولا بدع فالأستاذ الفاضل الشيخ يوسف بن عيسى القناعي هو مصلح الكويت الذي تنضوي إلى رايته جموع العلم والأدب هناك.

وها قد صحت العزيمة بفضله، وبفضل إخوانه الكويتيين الأوائل على تحقيق الأمنية بإصدار مجلة شهرية سنتها عشرة أشهر، وتعوض القراء عن الشهرين بكتاب نافع مفيد، فعسى أن تجد منهم تنشيطا كما وجدت من ذلك المصلح وإخوانه. وأن الأمل فيهم لعظيم جدا بعد أن عرفوا ما للصحف من أهمية اليوم، فجاءت الموافقة من عند سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير الكويت في ذلك الحين. فاشترط أن يكون الشيخ يوسف بن عيسى مراقبا لهذه المجلة، فوافق الشيخ عبدالعزيز لأن في ذلك كسبا له لشخصية رائدة مثل الشيخ يوسف بن عيسى القناعي. فحصل على ترخيص رسمي من الشيخ أحمد الجابر الصباح طيب الله ثراه.

وهنا بدأ المشوار الصعب، ألا وهو تحقيق الأمنية بإصدار المجلة.

وعندما خلا الشيخ عبدالعزيز إلى نفسه ليدبر أمره لجمع المبالغ اللازمة لطباعة هذه المجلة، لم

يجد في بادئ الأمر ذلك الرافد الذي يستطيع أن يعتمد عليه لتمويل هذا المشروع. فقال الدكتور يعقوب يوسف الحجي في كتابه المذكور صفحة (١٤٠): يبدو من مراجعة دفتر حساباته أنه كان قد وفر مبلغا من المال نتيجة لتأجير بعض الدكاكين وبيت كان يملكه كما يظهر أنه باع حوالى (٢٩٠) سهما له في شركة هندية بواسطة صديقه في مومباي (الأديب والتاجر المعروف أحمد خالد المشاري) وحصل على مبلغ ٤٠٠ روبية نتيجة لذلك وهذا ما وفر له المبلغ اللازم لطباعة العدد الأول وهو (١٢٤) روبية وذلك أجرة طباعة حوالى (٥٠٠) نسخة من العدد الأول. كان قصد الشيخ عبد العزيز أن يتسلم الاشتراكات في هذه المجلة مسبقا. وبذا يتوافر لديه المبلغ اللازم لطباعة الأعداد التالية منها.

من هنا نقول إن الشيخ عبدالعزيز، بالرغم من ضآلة المورد، وعدم وضوح الرؤيا بنجاح هذه المجلة، وانتشارها، ومردودها المادي، فإنه ضحى بكل مدخراته ليطبع هذه المجلة في مصر انتصارا لفكرة نشر العلم والمعرفة، ونشر اسم بلده الحبيب الكويت في جميع أنحاء الأمة العربية، وبعض الأقطار الأخرى، التي توجد فيها بعض الجاليات الكويتية والعربية كالهند، وإندونيسيا، وسنغافورة.

وقد أصدر العدد الأول في مارس العام (١٩٢٨). عندما صدر العدد الأول كتب الشيخ عبدالعزيز هذا الكتاب إلى سمو أمير الكويت

الراحل الشيخ أحمد الجابر الصباح قال فيه:

إلى صاحب السمو أمير الكويت المعظم الشيخ أحمد بن جابر آل الصباح.

من أحق الناس يا مولاي بإهداء المجلة إليك منك يا صاحب السمو الأمير الجليل، ولولاك لما صح لها أن تبرز إلى عالم الوجود اليوم، ومن أولى بتقديم غادتها إلى ساحته منك ياصاحب السعادة، وقد مننت عليها بلفتة أزالت كل غمة في سمائها.

ها هي تتقدم إليك ناطقة بشكرك، ومقدرة لتعطفك. فهل ستتفضل عليها بالقبول؟

هي حسنة في حسناتك يا مولاي إن منحتها رضاك تضم إلى حسناتك الكثيرة.

وهنا أصبحت مجلة الكويت من أبرز المجلات العربية في ذلك الوقت حيث أخذ بعض كتاب الأمة العربية وعلمائها يكتبون فيها. إذ كانت منبرا حرا للذود عن الدين الإسلامي، والتقدم ونبذ الجمود، ومسيرة ركب الحضارة العالمية، ومن أبرز الكتاب في ذلك الوقت عبدالقادر المغربي، الأمير شكيب أرسلان، الشيخ عبدالعزيز الثعالبي، ومحمد علي الطاهر وغيرهم. وأما التقاريظ لهذه المجلة فقد صدرت في العديد من صحف العراق، ومصر، مثل مجلة الأقلام، ومجلة الزهراء المصرية، وجريدة الشورى، وجمعية الهداية الإسلامية في مصر، ومجلة المنار.

ومن هذه التقاريظ نعرف أن المجلة قد احتلت مكانة كبيرة بين زميلاتها في البلاد العربية، وهذا

ما شجع صاحبها الشيخ عبدالعزيز الرشيد على الاستمرار في إصدارها على الرغم من كل المعاناة التي يلاقيها من ضيق ذات اليد بعدم استجابة بعض المشتركين إلى تسديد اشتراكاتهم والعمل المرهق الذي تتطلبه المجلة من تحرير ومراسلات، فكان يقوم مقام رئيس التحرير، ومدير التحرير، والمراسل، والموزع أحيانا، والمحاسب. ولكن هذا لم يفت في عضده مادام قد حقق أمنية غالية على نفسه ألا وهي خدمة وطنه ومواطنيه، ومن ثم نشر اسم بلده الحبيب الكويت في شتى أقطار الأمة العربية علما بأن المجلة كانت تطبع في مصر. ولبعد الشقة، وعدم سهولة المراسلة والمواصلات فقد أصر الشيخ عبدالعزيز على إصدار المجلة مهما كان الثمن.

وأشار الدكتور يعقوب يوسف الحجي في كتابه المذكور صفحة ١٥١ قائلا:

أراد سمو الأمير الجليل (أحمد الجابر) ألا يقتصر على إصدار مجلة الكويت في وطنه وحسب، بل أراد أيضا أن يكون بجانبها جريدة أسبوعية باسم (الصباح) تطبع في المطبعة نفسها التي استحدثها سموه، وقد أصدر أمره بذلك وعهد بإدارة تحريرها إلى صاحب مجلة الكويت الشيخ عبدالعزيز الرشيد.

ومن هذا الخبر نعرف مدى ما يتمتع به هذا الإنسان من طاقة وقدرة على تحمل الصعاب، وكما ذكرنا بأنه هو الشخص الوحيد في مجلة الكويت يقوم بأعباء كل الموظفين - كما ذكرنا

سابقا. ولكنه مع هذا لم يتردد في قبول هذا التكليف - الذي يزيده عبئا على أعبائه ومسؤولية على مسؤولياته - مادام في ذلك خدمة لوطنه فقبل مسؤولية القيام بأعباء الجريدة الأسبوعية (الصباح) ولكنها لسبب غير معلوم لم يكتب لها الصدور فغابت في طي النسيان.

كيف لا يقبل هذا العبء وهو الذي حمل السلاح في حرب الجهراء مع الشيخ سالم المبارك الصباح، دفاعا عن بلده مضحيا بروحه، واضعا نفسه وعلمه تحت تصرف القائد، فجرح في تلك الحرب.

وتتوالى تلك المثبطات، وبث العراقيل أمام الشيخ عبدالعزيز الرشيد في الكويت وبالإضافة إلى ذلك كان هناك من يتربص به الدوائر للتخلص منه، ففضل على إثر ذلك أن يترك بلده الحبيب الكويت إلى البحرين، فذهب إليها وأقام مكرما معززا بين أهلها فكان له أطيب الأثر في مجال التعليم، وإلقاء المحاضرات والوعظ، فاحتل بذلك منزلة عالية من رجالاتها وحكامها، وأخذ يواصل نشر مجلته الكويت حتى أنهى عامها الثاني. وشاء القدر أن يلتقي الشيخ عبدالعزيز الرشيد بجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، الأمر الذي ربط القدر بينهما برابط المحبة والتقدير، فكان رضا الملك عبدالعزيز هو بمنزلة فتح آفاق جديدة أمام الشيخ عبدالعزيز، فطلب الملك عبدالعزيز من الشيخ عبدالعزيز أن يذهب إلى جاوة، أي إندونيسيا، حاليا، للتبشير بالدين

الإسلامي الحنيف، وتحبيب الحج إلى المسلمين هناك، فوافق هذا رغبة عارمة في نفس الشيخ عبدالعزيز، وهو الرجل الرحالة الذي لا تقف العقبات حائلة دون بلوغ أربه، وخاصة أننا نعرف أنه وصل إلى القوقاز على ظهور الجمال للمتاجرة بالجلود، وسافر متجولا في أنحاء الجزيرة العربية ومصر، فذهب إلى البصرة وبغداد وسورية ولبنان وفلسطين ومصر ثم عاد إلى الحجاز ليلتقي بالملك عبدالعزيز، الذي طلب منه أن يسافر إلى إندونيسيا للتبشير بالدين الإسلامي هناك وترغيب المسلمين منهم في الحج إلى بيت الله.

ولعلنا هنا نقر واقعا بأن فكرة إرسال الشيخ عبدالعزيز الرشيد إلى إندونيسيا والقيام بهذه الرحلة هي فكرة تبناها الشيخ عبدالله السليمان الحمدان وزير مالية الملك عبدالعزيز آل سعود آنذاك.

ولعلنا قبل أن نبدأ الكلام عن الشيخ عبدالعزيز ووصوله إلى إندونيسيا وتنفيذ مشاريعه هناك نقول إنه عندما كان الشيخ عبدالعزيز الرشيد في الحجاز التقى بالسائح العراقي يونس بحري. وكما ذكرت المصادر بأن يونس بحري قد آلمه الخلاف الذي كان ناشبا في إندونيسيا بين الحضارمة الذين كانوا هناك وقد انقسموا إلى قسمين، علويين وإرشاديين. ولقد لمعت برأس السائح العراقي فكرة التوسط للإصلاح بين الفئتين المتناحرتين، وقد لاقت هذه الفكرة احتراما من قبل الشيخ عبدالعزيز الرشيد،

وهذا ما جعل الاثنين يرتبطان برابطة صداقة ما عـتـمت هذه الصـداقـة أن تولد عنهـا الاحـتـرام المتبادل، الأمر الذي قاد الشيخ عبدالعزيز - بعد أن لمس في السائح العراقي يونس بحري من خبرة صـحـفـيـة لأنه كـان مـراسـلا لعـدد من الجـرائد والمجـلات المصـرية - أن اتفق مع السـائح العـراقي على إصدار مجلة باسميهما في جاوة (إندونيسيا حاليا) يسعيان من خلالها إلى التقريب بين هذين الحزبين المتنافرين وأخذا يعملان على تحقيق هذا الحلم الجديد حتى تمكنا من إصدار العدد الأول في سبتمبر ١٩٣١م، ولقد سميت المجلة (مجلة الكويت والعـراقي) ولم يكن اسـمـهـا الكويت والعراق، لأن التسمية الأخيرة تخالف ما يعتقده الشيخ عبدالعزيز الرشيد باستقلال الكويت وعدم تبعيتها لأي جهة من الجهات، وكذلك لتثبيت اسم الكويت لسـبـبين: الأول أنه اسم بلده الحـبـيب، وثانيـا تذكـيـر القـراء باسم مـجلة الكويت التي صـدرت في أثناء إقـامـتـه في الكويت والبـحـرين. وقـد أثبت ذلك في حـديثـه عن اسـتـقـلال الكويت في ١٧ فبراير ١٩٢٧م بمقال كتبه بعد أن ترددت بعض الأخبـار عن احـتـمـال انضـمـام الكويت إلى العراق أو إلى نجد، فكتب يدحض هذه الشائعات. قال:

علمت بعـد البـحث الدقـيق ألا صـحـة لخـبـر الضم وأن مـسـألته لم تطرح على بسـاط البـحث في الكويت وكل مـا قـيل فـلا ومـيض له من الحقيقة.

أما نحن في الكويت وقد ظللتنا سماء الكويت واغتذينا بلبانها، وربطتنا بها رابطة الوطنية، فلا نود إلا أن نكون فيها متمتعين بالحرية الحقة والاستقلال الذي لا تشوبه شائبة في هيبته وعظمته وسلطانه، تحت من كان لهم الحق الصراح، دون سواهم، إذا ما أهابوا بأهلها إلى ما يرفع شأنهم ويعلي رؤوسهم في هذا المجتمع، إلى العلوم التي هي السلاح الوحيد للأمة الضعيفة في هذا العصر، والأدب الغض.

نعم لا تنكر الكويت أن عليها للعراق ونجد حق الدين والجوار، ولا تنكر أنها مدينة لهما أيضا بنهضتيها العلمية والأدبية، وبحالتها التجارية الاقتصادية ولكن ليس معنى هذا الاعتراف بميلها إلى الاندماج في هذين المحيطين ولا رغبتها في أن تنسى نفسها وشخصيتها التي كانت بارزة منذ يوم نشأتها، ولا أن تسلم مقاليد أمورها إلى غيرها أيا كان مادام في القوس منزع.

صدرت مجلة الكويت والعراقي في سبتمبر ١٩٣١م، وأتمت عامها الأول في جون ١٩٣٢م وقد كانت المجلة منبرا حرا لمسنا في أعدادها المحاولات الجادة لتقريب وجهات النظر بين العلويين والإرشاديين، كما لمسنا الدفاع عن الدين الإسلامي الحنيف وترغيب الآخرين فيه، وإقامة شعائره من شهادة، وصلاة، وصيام، وزكاة، وحج.

بعد أن أنهت المجلة عامها الأول أحس الشيخ عبدالعزيز بثقل وطأة الفراق عليه، لأنه ترك زوجته وأطفاله في الكويت. فغادر إندونيسيا إلى

الكويت ومكث بها فترة قصيرة توجه بعدها إلى البحرين ومنها إلى المملكة العربية السعودية لمقابلة الملك عبدالعزيز ومقابلة نجله أمير الحجاز في ذلك الوقت صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز، وبعد أن أنهى مهمته في السعودية قفل راجعا إلى جاوه فوصل بتافيا في ٢٢ يناير ١٩٣٣م. فلم يشأ أن يستكين ويخلد للهدوء، وهو ذلك الرجل الذي لا يكل ولا يمل في ميادين الكفاح. فعاوده الحنين لإصدار مجلة خاصة بعد توقف مجلته الكويت والعراقي بعد ذهاب السائح العراقي إلى مسقط رأسه. فأصدر الشيخ عبدالعزيز مجلته الجديدة (التوحيد) التي صدر منها العدد الأول في مارس ١٩٣٣م، وكافح وناضل كما كافح في مجلتي الكويت، والكويت والعراقي. وكان كفاحه واضحا ومواقفه معروفة، انتصارا للدين الحنيف، ودفاعا عن الحق، استمرت هذه المجلة حتى ١٥ ديسمبر ١٩٣٣م، حيث صدر منها أحد عشر عددا.

ولقد قال الشيخ عبدالعزيز معلنا انتهاء سنة مجلة التوحيد:

بهذا العدد تنتهي سنة التوحيد الأولى وستتوقف عن الصدور مؤقتا، ربما أعدناها مرة أخرى بأوسع مما كانت عليه أو أصدرنا مكانها مجلة الكويت التي أصدرناها في الكويت سابقا، وعلى كل حال فـ (التوحيد) تشكر قراءها وتودعهم إلى أجل غير معلوم إلى اللقاء، إلى اللقاء، أيها القراء الكرام.

لعل القارئ يلاحظ أننا لم نحاول الإسهاب في ما قام به الشيخ عبدالعزيز من نشاطات أخرى، ولم نحاول أن ندخل في تفاصيل متشعبة، وخاصة أن موضوعنا عن الصحافة ورائدها الأول الشيخ عبدالعزيز الرشيد الذي يعتبر بحق رائد الصحافة الخليجية رحمه الله رحمة واسعة.

ولعلنا نلاحظ أن فكرة الصحافة أصبحت متشربة في دمه، لا يكاد ينتهي من مجلة، أو تسد في وجهه الطرق لاستمرارها، إلا وأخذ يفكر في إصدار مجلة أخرى وذلك لإيمانه المطلق بأن الصحافة هي الطريق القويم للإصلاح وبث الثقافة وتنوير المجتمع وحثه على الابتعاد عن الأخطاء، والغوص في مهاوي الخلاف والتفرقة، لذلك نراه عندما بثت في طريقه العقبات الكأداء في بلده الحبيب الكويت آثر أن يتركه إلى البحرين، ولكنه لم يترك تواصله مع بلده عن طريق استمرار صدور مجلته الكويت وإنهاء عامها الثاني. وعندما أراد الله لهذه المجلة التوقف ذهب إلى إندونيسيا كما بيّنا، ولكنه لم يترك الفكرة فأصدر مجلة الكويت والعراقي فأنهت عامها الأول.

غادر الشيخ عبدالعزيز إندونيسيا إلى الكويت ثم عاد إليها. ولكنه لم يجد الجو ملائما لاستمرار مجلة الكويت والعراقي، فأخذ يفكر في إصدار مجلة أخرى ليتم رسالته الأساسية، ألا وهي نشر الدين الحنيف، والتوسط بين الحزبين المتنافرين المتناحرين ويبصرهما بعواقب الأمور إلى أن

ضاقت به وبنصائحه صدور الحاقدين حتى ترصدوا له عند بيته ليلا فشجت جبهته بآلة حادة وسقط مغشيا عليه حتى أسعفته زوجته وبعض أصدقائه ونقلوه إلى المستشفى وعولج هناك وشفي، ولكنه لم يستكن بل واصل عمله الصحافي، وعمله الديني ومحاضراته، وتدريسه طلابه وكان هذا هو ديدنه لا يهدأ ولا يستكين، ولا يداري، ولا يواري، ولا تأخذه في الحق لومة لائم. كان هذا هو خطه المستقيم طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته وأنزل عليه شآبيب رحمته إنه سميع مجيب.

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

لمحات من حياة الشيخ المؤرخ

عبد العزيز الرشيد

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

١٨٨٧: ١٣٠٥هـ: ميلاد الطفل عبدالعزيز بن أحمد الرشيد البداح في منزل والده وسط المدينة لأب وأم من عائلات الطبقة المتوسطة. كان والده يعمل بتجارة الجلود والصوف.

١٨٩٣: عبدالعزيز يدخل أحد الكتاتيب ليدرس القرآن الكريم على يد الملا زكريا الأنصاري ويختم حفظ الكتاب خلال سنتين أو ثلاث، ليتولى بعد ذلك مساعدة والده في أعماله التجارية. يفقد إحدى عينيه في الخامسة من عمره بسبب إصابته بالجدري.

١٩٠١: بداية تتلمذه على يد الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، وكان للشيخ ديوان يعلّم فيه طلبة العلم صباح مساء فقه الإمام أحمد بن حنبل وغيره من العلوم الشرعية. كما كان الشيخ الدحيان على اتصال بشيوخ الدين في الشام وغيرها عبر المراسلات.

١٩٠٢: عبدالعزيز يواصل تعليمه الديني في الزبير بالعراق - مدرسة الزهير، ويدرس على يد الشيخ محمد بن عبدالله العوجان، مدرس الفقه الحنبلي.

١٩٠٣: عودته إلى الكويت وزواجه من سارة ابنة يعقوب بوحمرة.

١٩٠٦: يصل إلى الإحساء لتكملة دراسته، فيقرأ على بعض الشيوخ شرح ألفية ابن مالك ورسالة في التصوف. يتولى والده إعادته للكويت.

١٩٠٨: عبدالعزيز يهرب من عائلته مرة أخرى إلى الاحساء ثم يعود ليعمل في الغوص على اللؤلؤ بعض الوقت.

١٩١١: عبدالعزيز يصل إلى بغداد لتكملة الدراسة الدينية على يد علاّمة العراق السيد محمود شكري الألوسي صاحب كتاب «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب»، والمعروف بمعارضته الشديدة لشمول الفتيات في نظام التعليم العام.

■ جدل في الحياة العامة ببغداد حول قضية تعليم النساء. عبدالعزيز يضع أول رسالة وأول إنتاج قلمي مطبوع بعنوان «تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين» ويظهر اسمه على الرسالة المطبوعة العام ١٣٢٩هـ في مطبعة دار السلام ببغداد «الشيخ عبدالعزيز بن أحمد الرشيد البداح الكويتي الحنبلي السلفي». المؤلف يتبنى مواقف متشددة في معارضة خروج النساء إلى الحياة العامة ودخول الفتيات إلى المدارس الحكومية النظامية.

١٩١٢: السفر إلى المدينة المنورة، وإهداء نسخة من رسالة «تحذير المسلمين» إلى الشيخ المكي بن عزوز التونسي، مدرس الحديث والتفسير بدار الفنون بالأستانة، فيجيب ابن عزوز برسالة شكر وأبيات شعر.

■ يغادر بغداد عبر دمشق وفلسطين وسيناء إلى مصر للالتحاق بدار الدعوة والإرشاد التي

أسسها السيد رشيد رضا لتكوين جامعة إسلامية يدرس فيها الطالب أربع سنوات لكي يصبح مرشدا أو يستمر ثلاث سنوات أخرى لكي يصبح داعية. المدرسة تدرس كذلك العلوم الطبيعية واللغات الأوروبية. عبدالعزيز يفاجأ برفض طلبه، ربما لعدم وجود مقاعد شاغرة أو بعثات مخصصة، فلا يبقى أكثر من أسبوع في القاهرة.

■ عبدالعزيز يصل قبل موسم الحج عن طريق البحر إلى جدة، ويتصل بعد ذلك بالفقهاء والمدارس الدينية في مكة، ويحضر حلقات العلم المنتشرة حول الكعبة، ويلتقي بالسيد محمد الخضر حسين، أحد علماء الأزهر ومحرري مجلته، ورئيس جمعية الهداية الإسلامية في مصر، ويدور بينهما نقاش طويل حول أوضاع المسلمين.

■ التعرف على إدارة «المدرسة الصولتية»، المقامة بتبرعات مادية من سيدة مسلمة من الهند، لتخريج القضاة والدعاة ورجال الفقه، ويلقي كلمة في حفل لتوزيع الجوائز، لا تزال محفوظة في تقرير سنوي عن أعمال المدرسة. عبدالعزيز يجاور في المدينة المنورة حوالي العام يواصل فيها القراءة والاتصال بشيوخ الدين فيها، ويعقد حلقة علم في الحرم المدني.

١٩١٣: عبدالعزيز يصل إلى الكويت وله من العمر حوالى ٢٦ عاما مختتما بذلك المرحلة

الأولى من حياته.

■ بداية ارتدائه الجبة والعمامة على طريقة علماء العراق والشام، وتولى إمامة «مسجد النبهان».

■ محاولة التعرف على البارزين من رجال النهضة في الكويت ومنهم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، الذي كان يجمعه به التتلمذ على يد الشيخ الدحيان، ومتابعة المجلات الحديثة كالمنار والهلال والمقتطف، والبعد عن الخرافات والجمود. كما كان القناعي من رواد النهضة التعليمية النظامية في الكويت.

■ التعرف أيضا على شاعر الكويت الضرير صقر الشبيب، الذي وجد فيه الرشيد تفتحا فكريا يسمو على جمود بيئته.

١٩١٤: قيام الحرب العالمية الأولى. بريطانيا تحتل البصرة. الكويت تقطع صلتها بالدولة العثمانية بسبب توقيع اتفاقية الحماية مع بريطانيا العام ١٨٩٩. تزايد نشاط المؤيدين للدولة العثمانية وهرب الشيخ محمد أمين الشنقيطي من الكويت بسبب معارضته للإنجليز وتأييده للأتراك. الشيخ الرشيد يلوم حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح على إبعاد الشيخ الشنقيطي من البلاد. الرشيد يجدد كذلك اتصاله بالشيخ عبدالله الخلف الدحيان والعلامة جمال الدين القاسمي في دمشق، ويكتشف مواقف متشددة لشيوخ دين

آخرين مثل عبدالعزيز العلجي وأحمد الفارسي، ممن لا يقرون الاطلاع على المجلات والصحف كالمنار والهلال والشورى، ولا يؤيدون قيام المدارس الحديثة ومناهجها، وبخاصة تدريس اللغات الأجنبية وعلوم الجغرافيا والهندسة، لأنها تزعزع إيمان الطلبة، كما كانوا يعتقدون.

■ في مساء كل خميس كان الشيخ عبدالعزيز والأستاذ عبدالملك الصالح والشاعر صقر الشبيب وحجي جاسم الحجي يجتمعون في ديوان الأديب أحمد خالد المشاري المقابل للمدرسة المباركية، أولى المدارس النظامية في الكويت، يتحدثون في الأدب والشعر ويطالعون ما في مكتبة الديوان من كتب.

١٩١٧ : وفاة حاكم الكويت جابر المبارك الصباح وبداية حكم الشيخ سالم الصباح.

■ الشيخ الرشيد يُرزق بابنته دلال، ويتم تعيينه مدرسا ومديرا للمدرسة المباركية وسط تزايد الجدل بين المحافظين والمجددين بشأن تدريس الجغرافيا واللغة الإنجليزية والعلوم الهندسية. فالكثيرون كانوا لا يصدقون كروية الأرض ولا تكّون المطر من البخار. الشيخ الرشيد يكتب بحثاً حول إثبات كروية الأرض وحركتها وكون المطر يتصاعد من بخار الأرض، وهي رسالة «الهيئة والإسلام»، لم ينجح الرشيد في طبعها وربما كانت اليوم مفقودة.

١٩١٩: الشيخ الرشيد يترك المدرسة المباركية إلى المدرسة العامرية، التي أسسها الأستاذ عبدالملك الصالح.

- ميلاد ابنه عبداللطيف.
- يحاول ممارسة بعض الأعمال التجارية دون أن يحالفه الحظ.
- تدهور الأوضاع الاقتصادية في الكويت بسبب تعرضها لمخاطر حركة الإخوان.
- ولي العهد، الشيخ أحمد الجابر يعين الرشيد واعظا خاصا له في مجلسه، لتفسير الآيات القرآنية وقراءة الحديث.

١٩٢٠: الإخوان يهاجمون الجهراء في ٩ أكتوبر محاولين احتلال الكويت. الشيخ عبدالعزيز الرشيد يرافق الشيخ سالم الصباح، ويتولى مهام الرد على حجج المهاجمين الدينية في لقاء مع عالم الإخوان الشيخ عثمان بن سليمان.

١٩٢١: افتتاح المدرسة الأحمدية حيث يتولى الشيخ الرشيد تدريس الفقه والنحو والصرف فيها. خصوم المدرسة الجديدة، التي تجاهر بتدريس العلوم الحديثة واللغة الإنجليزية يصفونها بـ «المدرسة النصرانية».

١٩٢٢: إنشاء أول مكتبة عامة في الكويت.

١٩٢٣: إنشاء النادي الأدبي، وتولى الرشيد تدريس الأخلاق والفقه واللغة العربية في هذا النادي، وإلقاء المحاضرات والاحتفال بالمناسبات.

■ الأديب البارز أمين الريحاني يزور الكويت قادما من نجد في رحلته الشهيرة داخل الجزيرة العربية، وينزل ضيفا على الشيخ أحمد الجابر في قصر دسمان، ويشارك الرشيد في حفل للترحيب به.

■ الرشيد يعجب بإصلاحات الملك الشاب عبدالعزيز آل سعود ويرسل له بقصيدة. قد يكون هذا أول اتصال بينهما.

١٩٢٤: النادي الأدبي والشيخ الرشيد يحتفيان في حفل تكريم بهيج بأحد الدعاة المغاربة البارزين، الشيخ محمد أمين الشنقيطي، ويصحبه في زيارات إلى العديد من علماء الدين في الكويت.

■ الرشيد ينشر مقالا عن «مغاصات اللؤلؤ» في مجلة اليقين البغدادية.

■ الشيخ الرشيد يقوم بزيارة قصيرة إلى العراق، يحضر خلالها الاحتفال الذي أقامه «نادي الإصلاح» في بغداد، لتوديع الشاعر جميل صدقي الزهاوي قبل مغادرته إلى مصر. الرشيد يعلم بعد عودته إلى الكويت بوفاة أستاذه الألوسي، فيكتب رسالة تعزية إلى الشيخ بهجة الأثري.

■ تأسيس مجلس من أعيان البلد في الكويت، للنظر في شؤونها، ومساعدة حاكمها الجديد، الشيخ أحمد الجابر الصباح، واشتراك الرشيد في عضوية المجلس.

■ الرشيد يكتب أول تمثيلية من نوعها في تاريخ

الكويت، ويقوم بطباعتها بعنوان «محاورة إصلاحية»، موضوعها الرد على خصوم التعليم الحديث.

١٩٢٥: الزعيم التونسي البارز عبدالعزيز الثعالبي يصل إلى الكويت في رحلته الشهيرة في الجزيرة العربية وينزل ضيفا على دار الخالد. الرشيد يبعث بمقالين إلى جريدة «الشورى» المصرية التي كان يعمل مراسلا لها، يصف فيها مظاهر الاحتفال بالثعالبي.

■ الرشيد يتولى جمع الاشتراكات في هذه الصحيفة من المشتركين الكويتيين. حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر يشترك بعدة أعداد العام ١٩٢٦.

■ الرشيد ينشر مقالا في عدد مارس من مجلة الهلال المصرية عن اللؤلؤ بعنوان «من أعماق البحر إلى صدور الحسان» نالت إعجاب شيخ العروبة الأستاذ أحمد زكي باشا.

١٩٢٦: الرشيد ينشر في مطبعة المنار بمصر رده على الشيخ العلجي، الذي كان معاديا للمناهج الدراسية الحديثة وتعلم اللغات، بعنوان «رسالة الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات». ويبدي الرشيد أسفه الشديد على ما حل بعلماء المسلمين من خمول وجمود، فباتوا يقيدون أفكارهم «بأوثق القيود، لا يسمحون لطيورها أن تحلق في جو الافتكار، ولا ترد موارد الابتكار،

معرضين عما جهلوا ولو نافعا، مقبلين على ما ألفوه، ولو سما ناقعا».

■ توطد صداقة الرشيد مع الشاعر صقر الشبيب الذي كان قد اعتزل الناس في منزله، وكان يجمعهما نفور واضح من الجمود والتزمت.

■ الرشيد يصل إلى بغداد في مايو ليقوم بطباعة كتابه «تاريخ الكويت» في المطبعة العصرية، بتمويل من الشيخ أحمد الجابر بلغ ٢٥٠٠ روبية.

■ كتاب تاريخ الكويت يصل إلى الكويت ويبقى محجوزا في الميناء بسبب الضجة التي أثارتها بعض محتوياته. ولكنه يقابل في الأوساط الثقافية العربية بالترحاب.

١٩٢٧: الشيخ أحمد الجابر يرسل الشيخ الرشيد في مهمة رسمية إلى ملك العراق فيصل الأول في شهر فبراير، تتعلق بهجوم الإخوان بقيادة فيصل الدويش على أطراف العراق.

■ الزعيم عبدالعزيز الثعالبي يقوم بزيارته الثانية إلى الكويت في ٤ فبراير. شعراء الكويت وأدباؤها يحتفون به.

■ الرشيد ينشر مقالا في «نداء الشعب» العراقية و «الشورى» المصرية ضد ما كان يشاع عن احتمال انضمام الكويت إلى العراق، يقول فيه إن الكويت لا تريد أن «تسلم مقاليد أمورها إلى غيرها أيا كان، مادام في القوس منزع».

١٩٢٨: صدور العدد الأول من «مجلة الكويت»،

برئاسة تحرير الرشيد وإشرافه الكامل وتمويله. وقد طبعت في المطبعة العربية بمصر لصاحبها الشاعر والأديب السوري خير الدين الزركلي. لم يسافر الرشيد إلى مصر هذه المرة بل كان يرسل حوالات مالية إلى صاحب المطبعة بعد أن تصل المجلة إلى الكويت. عدد المشتركين ٣٠٠ شخص وهيئة علمية.

■ الرشيد يعمل وكيلا لجريدة «الفتح» المصرية في الكويت، بالإضافة إلى الشورى. وكان يجمع الاشتراكات لهذه المجلة ويرسلها إلى صاحبها محب الدين الخطيب في مصر. وكان من أوائل المشتركين فيها الشيخ يوسف بن عيسى وشملان آل سيف. صعوبة طباعة المجلة في الكويت ربما بسبب معارضة بعض المتزمتين لدخول المطابع إلى البلاد.

■ الرشيد يصل إلى البحرين في الثامن والعشرين من نوفمبر في زيارة عمل واستقرار، تاركا الإقامة في الكويت. احتفاء أدباء البحرين به وإقامة حفل تكريم في النادي الأدبي في ديسمبر ١٩٢٨. الرشيد ينضم هناك إلى «المنتدى الإسلامي» المقام ضد التبشير، ولخدمة القضايا العربية والإسلامية، ويعمل مدرسا فيه، ويلقي الخطب بأحد جوامع المنامة، وسلسلة محاضرات عامة في المنتدى.

١٩٢٩: انتهاء نفوذ حركة الإخوان في نجد بعد

معركة السبلة في ٢٩ مارس، واستسلام قادتها. الرشيد ينشر مجموعة مقالات في تأييد الملك عبدالعزيز بن سعود.

■ خطاب للرشيد في مدرسة «الهداية الخليفية» في المحرق بالبحرين يدعو فيه الطلاب إلى الاعتدال في الأفكار والأعمال، والاكتفاء بأخذ ما هو مفيد من الغرب كالعلوم والصناعة وقيم العمل والتعاون. الرشيد يعمل مدرسا في المدرسة مقابل راتب من معارف البحرين.

■ الرشيد يزور الكويت في الخامس والعشرين من يونيو، ويرحب فيها مع كبار التجار والمسؤولين بوصول الحاج عبدالرحمن القصيبي، معتمد جلالة الملك عبدالعزيز بن سعود في البحرين، الذي وصل إلى الكويت بالطائرة قادما من القاهرة.

■ الرشيد يسافر من الكويت إلى البصرة للترحيب بالحاج عبدالعزيز القصيبي، ويلقي محاضرة في جمعية الشبان المسلمين بعنوان «أدواؤنا الاجتماعية»، ثم يسافر إلى بغداد.

■ الرشيد يعود إلى الكويت ويأخذ أفراد عائلته كلها للإقامة بالبحرين.

١٩٣٠: وصول الرشيد في فبراير إلى الهفوف بالأحساء واللقاء الأول مع جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود. عودة الرشيد إلى البحرين في مارس، حيث صدر العدد العاشر والأخير من

«مجلة الكويت»، وفيها قصيدة للشاعر الكويتي محمود شوقي الأيوبي في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود. الرشيد يعود مع أهله إلى الكويت تاركا البحرين.

■ الرشيد يترك الكويت في شهر يونيو متجها إلى العراق والشام ومصر في رحلة طويلة. في الشام يقابل الشيخ محمد بهجة البيطار ومحمد الرواف في دمشق، والشيخ مصطفى الغلاييني في بيروت. وبعد المرور بفلسطين وزيارة القدس يصل إلى القاهرة في طريقه إلى الحجاز.

١٩٣١: مأدبة إفطار في السابع والعشرين من رمضان ١٣٤٩ هـ يقيمها الملك عبدالعزيز على شرف كبار الحجاج في القصر الملكي بمكة، حيث يلقي فيها عبدالعزيز الرشيد قصيدة. الوزير عبدالله السليمان يقترح على الملك إرسال الرشيد داعية للمذهب السلفي في إندونيسيا ومشجعا للاندونسيين والآسيويين على أداء فريضة الحج.

■ الرشيد يصل في أوائل يوليو إلى جزيرة بينانغ، القريبة من ساحل ماليزيا الشرقي في بداية هجرته إلى إندونيسيا، ثم إلى سنغافورة حيث ينزل بضيافة السيد إبراهيم بن عمر السقاف، ويقابل فيها الصحافي يونس بحري، حيث ينشطان في الإصلاح بين اليمنيين العلويين والإرشاديين في إندونيسيا.

■ صدور العدد الأول من مجلة «الكويت والعراقي» في بتافيا (جاكارتا) في سبتمبر.

■ الرشيد يستقر في مدينة «بوقور»..، وفي أكتوبر ١٩٣١ يصدر مع زميله يونس بحري العدد الثاني من المجلة. من مقالات المجلة دعوة من الأمير الكاتب شكيب أرسلان إلى تعزيز التقارب بين العرب في إندونيسيا وبخاصة ردم الخلاف بين «الإرشاديين والعلويين»، ومقال في الرد على مذهب القاديانيُة.

■ الرشيد يتزوج من فتاة إندونيسية.

■ انخفاض شديد في عدد الحجاج إلى مكة إلى النصف وفي إندونيسيا إلى الثلث بسبب تأثير الأزمة الاقتصادية العالمية وبسبب الدعايات السيئة ضد الأوضاع في الحجاز.

١٩٣٢: السادس من فبراير: رسالة من الرشيد إلى الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت لتحسين العلاقة مع الملك عبدالعزيز آل سعود.

■ صقر الشبيب يرسل بقصيدة شعر إلى الرشيد يعبر فيها عن عزلته الروحية وعن الجفوة الكبيرة التي يعاني منها الأدباء في الكويت بسبب «مقت» المجتمع لهم. الشبيب يضطر إلى العمل أحيانا في سفن الغوص وهو ضرير.

■ محاضرة في شهر مايو للرشيد في النادي الأدبي بمناسبة بدء السنة الهجرية موضوعها «الإسلام والمدنية» ويقول فيها «إن الدين والعلم متآخيان».

■ يونيو: صدور العدد العاشر من مجلة «الكويت

والعراقي»، واكتمال السنة الأولى لها. الرشيد يعجز عن تحقيق أي مصالحة بين العرب اليمنيين في إندونيسيا المنقسمين إلى «إرشاديين» و«علويين».

■ الخامس من أغسطس: حفلة وداعية يقيمها الإرشاديون، أعضاء «جمعية الإرشاد»، للشيخ الرشيد، في النادي الأدبي في مدينة بوقور، بمناسبة مغادرة الرشيد إلى الكويت. الشاعر محمود شوقي الأيوبي يلقي قصيدة يمتدح فيها الرشيد.

■ مغادرة الرشيد في الثامن عشر من أغسطس إلى الكويت بحرا من ميناء سنغافورة.

■ العاشر من سبتمبر: الوصول إلى بومبي. الرشيد يلقي محاضرة في «جمعية الشبان المسلمين» التي كان تجار الكويت أقاموها في الهند.

■ أواخر سبتمبر: وصول الرشيد إلى الكويت من إندونيسيا والهند. وباء الجدري يجتاح الكويت ويقتل الآلاف فيها.

■ السادس عشر من اكتوبر: الرشيد يغادر الكويت إلى البحرين والرياض لملاقاة الملك عبدالعزيز آل سعود والتحدث عن أوضاع المسلمين في إندونيسيا.

■ الرشيد يشاهد للمرة الأولى في حياته التلغراف اللاسلكي ويسمع آلة الراديو «وشنّف سمعه بغناء من تركيا ولندن، وبموسيقى تعزف من إيطاليا».

وذلك في قصر «الدوادمي» بالرياض.

■ الرشيد يغادر الرياض إلى الطائف ومكة للعمرة، حيث يحييه الشيخ حمد الجاسر بقصيدة.

■ الخامس عشر من ديسمبر: الرشيد يغادر جدة إلى الهند.

١٩٣٣: في الرابع عشر من يناير: وصول الرشيد إلى سنغافورة حيث تستقبله حفلات التكريم، ثم إلى إندونيسيا في الثاني والعشرين من يناير. لقاؤه بزوجته وابنته فاطمة.

■ الأول من مارس: صدور العدد الأول من صحيفة «التوحيد»، الصحيفة الجديدة التي يصدرها الرشيد بعد توقف مجلة «الكويت والعراقي». وقد سماها التوحيد لأن التوحيد «أعظم العلوم نفعا، وأجلها قدرا، وكل ما عداه فهو متفرع عنه تفرع الأغصان من أصلها».

■ الرشيد يكتب قصيدة طويلة، من مئتي بيت يشيد فيها بانتصار الملك عبدالعزيز آل سعود على الإدريسي في عسير.

■ وفاة والدة عبدالعزيز الرشيد. كتب يقول في النعي «إلى اللقاء، إلى اللقاء يا أماه، وإذا لم أكن أهلا للقياك بأعمالي، فإن رحمة الله تسع أمثالي».

الحادي والثلاثون من مارس: صدور العدد الثاني من «التوحيد».

التاسع من مايو: الرشيد يلقي محاضرة في فرع

جمعية الإرشاد في بوقور، يشرح فيها بدع القبور وما يفعله الجهال من مخالفة للسنة. الرشيد يلقي محاضرات أخرى في أماكن مختلفة من مواضيعها: «ثبوت رفع عيسى النبي إلى السماء ونزوله على الأرض بجسمه»، و «الهجرة النبوية»، ومجيء طلبة أوروبا إلى الأندلس للدراسة مثلما «يفتخر أحد أبناء الشرق اليوم على إخوانه بشهادته العلمية التي يتحصل عليها في بلاد الغرب بلغة أهلها».

- في التاسع والعشرين من يوليو: الشيخ الرشيد يخطب في افتتاح نادي الإصلاح والإرشاد في بوقور، ويتبرع للنادي باشتراك في مجلة التوحيد.
- في العشرين من أغسطس: بداية جولة الرشيد في جزيرة جاوة الإندونيسية بالقطار، فكان ينزل في مدن وبلدات عديدة حيث يشارك في النشاطات الثقافية واللقاءات فيها.
- في الثالث والعشرين من أكتوبر: صدور العدد التاسع من التوحيد. الرشيد ينتقد تعيين الأستاذ محمد فريد وجدي، خصم رشيد رضا، مديرا لمجلة نور الإسلام ومكتب الترجمة، التابعين للجامع الأزهر في يوم ١٩٣٣/٩/٧.
- نهاية ديسمبر: الشيخ الرشيد يصل إلى مدينة «كالونجان»، ليتولى نظارة «مدرسة الإرشاد».
- توقف صحيفة التوحيد عن الصدور. لم يصدر بعدها الرشيد أي صحيفة.

■ الرشيد يتعرض لاعتداء بآلة حادة كادت تسبب له العمى. إجراء عملية جراحية له لخياطة جرح عميق في جبهته.

١٩٣٥: الخامس عشر من مارس: الملك عبدالعزيز آل سعود يتعرض لمحاولة اغتيال، والرشيد يبعث إليه برسالة مهنئا بالسلامة.

■ في الثاني والعشرين من أغسطس: وفاة الشيخ محمد رشيد رضا، وحزن الشيخ الرشيد عليه.

١٩٣٦: ٣١ يناير: الملك عبدالعزيز آل سعود يصل إلى الكويت. الرشيد يكتب مقالا لجريدة «الفتح». الملك يسكن في قصر بيان مع الشيخ أحمد الجابر. زيارة والد الرشيد، أحمد الرشيد، للملك.

■ في التاسع من يوليو: الشيخ الرشيد ينشر مقالا انتقاديا حادا في مجلة «الفتح» ضد فكرة «ترجمة القرآن الكريم بمصر إلى لغة غير لغته».

■ في الخامس والعشرين من أكتوبر: الشيخ الرشيد يكتب رسالة إلى شيخ الجامع الأزهر حول كتاب د.محمد حسين هيكل «حياة محمد»، الذي «أنكر جميع المعجزات المحمدية ماعدا القرآن، كما اتبع أسلوب الشك للوصول إلى الحقيقة» كما قال محمد رشيد رضا. وكذلك حول موافقة الأزهر على ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى.

■ الرشيد يستقيل من نظارة المدرسة ويقرر زيارة الكويت.

١٩٣٧ : ١٨ يناير: وصول الشيخ الرشيد إلى الكويت وابتهاجه ببدايات النهضة التعليمية.

■ مارس: الرشيد يزور البصرة وبغداد.

■ الرشيد يبني منزلا له ولأبنائه في الصالحية بالقرب من «دروازة المقصب»، إحدى بوابات المدينة.

■ في الثاني عشر من مايو: الرشيد يترك الكويت باتجاه البحرين والرياض والطائف. بوادر اكتشاف البترول في أراضي المملكة العربية السعودية، وانتفاء الحاجة إلى التركيز على الدعاية للحج في آسيا.

■ في الخامس عشر من أغسطس: الرشيد يصل إلى سنغافورة ثم إلى جاوة.

١٩٣٨ : ٣ فبراير: وفاة الشيخ عبدالعزيز الرشيد في الحادي والخمسين من عمره، ودفن في مقبرة العرب «سعيد ناعوم» في حي «تانه أبانغ» في بتافيا، أي جاكارتا العاصمة.

■ مارس: وصول خبر وفاته إلى أهله في الكويت.

■ السماح بتوزيع كتابه «تاريخ الكويت» بالبيع والانتشار في الكويت بعد احتجازه في صناديق خشبية بالجمارك لمدة اثنتي عشرة سنة.

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

آثار الشيخ عبدالعزيز الرشيد

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

- رسالة «تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين»، طبع بغداد عام ١٩١١ (١٣٢٩).
- «محاورة إصلاحية»، قام بتمثيلها طلبة المدرسة الأحمدية في الكويت، طبع بغداد عام ١٩٢٣ (١٣٤٢).
- كتاب «تاريخ الكويت» في جزأين، طبع بغداد عام ١٩٢٦ (١٣٤٥).
- رسالة «الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات»، طبع القاهرة عام ١٩٢٦ (١٣٤٥).

مؤلفات لم يقم بطبعها وهي:

- «الهيئة والإسلام»، رسالة حشد فيها كثيرا من البراهين على ما تعتقده العامة مخالفا للدين آنذاك، مثل كروية الأرض وحركتها وكون المطر يتصاعد من بخار الأرض. كتبها في حوالى العام ١٩١٩، مفقودة.
- «الصواعق الهاوية على النصائح الكافية» مخطوط ضخم ردّ فيه على كتاب «النصائح الكافية لمن يتولى معاوية» للسيد محمد بن عقيل الحضرمي، عام ١٩٣١ (١٣٥٠) وقد نشر شيئا منه في مجلته الكويت والعراقي، مفقود.
- «تحقيق الطلب في رد تحفة العرب»، وفيه رد على كتاب «تحفة العرب» لعبد المحيي الحويزي القادياني، أحد تلاميذ ميرزا غلام القادياني، عام ١٩٣٢ (١٣٥٠)، وقد نشر شيئا عنه في مجلته الكويت والعراقي، وربما طبع في كتيب من قبل إدارة الإرشاد في بوقور.

■ «الرد على منهاج الشريعة»، وفيه رد على كتاب «منهاج الشريعة» الذي ألفه مهدي القزويني في الرد على كتاب «منهاج السنة» لابن تيمية عام ١٩٣٣ (١٣٥١)، وقد نشر شيئا منه في جريدته التوحيد ومجلة الكويت والعراقي.

■ كما نشر العديد من المقالات في جرائد العراق ومجلاتها، وفي مجلة الهلال وجرائد الشورى والفتح والأخبار المصرية، وفي جريدة الهدى والمجد العربي الصادرة في سنغافورة، كما أصدر المجلات والجرائد التالية:

■ مجلة الكويت عام ١٩٢٨ (١٣٤٦) في الكويت.

■ مجلة الكويت والعراقي عام ١٩٣٢ (١٣٥٠) في إندونيسيا بالاشتراك مع السائح العراقي يونس بحري.

■ جريدة التوحيد عام ١٩٣٣ (١٣٥١) في إندونيسيا.

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

نماذج من كتابات
عبد العزيز الرشيد

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مقدمة رسالة: «تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين»، وهي أول إنتاج قلمي له:

(أما بعد) فهذه رسالة مختصرة. وعجالة ميسرة. انبعث العزم إلى تركيب جملها، واندفع الفكر في ترتيب مجملها ومفصلها. تشتمل على آيات قرآنية وأحاديث نبوية، مفسرة مقررة، مشروحة محررة، بأقاويل أهل العلم وأرباب الفضل والفهم الذين وردوا من العلم نميرا، واتخذوه صاحبا وسميرا مما هي أدلة ساطعة، وبراهين لامعة، وأدلة قوية ونصوص واضحة جلية. على القول في تفضيل مساواة الرجال مع النساء وعدم خروجهن إلى المدارس لتعلم غير العلم الشرعي أوله، وأفضى إلى مفاسد وعلى القول بتحريم كشف المرأة وجهها أو شيئا من بدنها بلا حاجة لغير محارمها، وتحريم نظر الأجانب إليها وغير ذلك مما سنقف عليه. وقد جمعتها من عدة أسفار، غدت كالشمس في رابعة النهار، وهي كتب التفسير والحديث وشروحه والفقه المستمد من الكتاب والسنة والإجماع والقياس المعتبر. رغبني في جمعها وترتيبها ووضعها في هذه الورقات طلب نفع العباد. والإرشاد إلى سبيل الرشاد، والكف عن الامتداد إلى الفساد، لما أن المنكر في هذه الأزمنة صار معروفا والمعروف منكرا، وأعجب كل ذي رأي برأيه، واتبع من لم يلجم عقله بلجام الأدلة هواه. واندرست معالم الدين وكثر انتشار الأئمة المضلين حتى قال من قال في مسائل هذه الرسالة على خلاف ما جاءت به الأدلة التي ذكرناها عنادا ومكابرة،

وجحدا للحق ومصادرة. ورد عليه ولله الحمد من رد. ولا يزال الخير في هذه الأمة المحمدية إلى آخر العهد. ولما لم أقف حتى الآن على شيء من الردود الوافية الكافية جمعت هذه الرسالة، وعجلت هذه العجالة، وإن كنت لست أهلا لذلك. لكن ضرورة الوقوف على الأدلة اقتضت ذلك، والله أسأل أن يجعلنا ممن أنعش حقا بلسانه، وأجرى قلمه لما يوجب الفوز بثقل ميزانه. وقد سميتها (تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين) جعلها الله خالصة لوجهه الكريم، مقربة لديه في جنات النعيم.

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

نموذج من رسائله الشخصية

إلى حضرة الماجد الأكرم المحسن الكريم الحاج شملان بن علي السيف المحترم سلمه الله آمين.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام. أيها المتفضل، إن بمدكم يد المساعدة والإحسان، صرت كلي ألسنة شكر لجنابكم على تعطفكم وامتنانكم، غير أني أيها الكريم في هذه الأيام في هم عظيم وخجل دائم وحياء مستمر من جنابكم، منشأ ذلك كله كساد الأسواق، وبوار السلع، الأمر الذي لم أتمكن معه على أن أقدّم لسعادتكم جميع الذي لكم عندنا من الدراهم وهي أربعة آلاف روبية. وزاد خجلي وحيائي أني لم أقدم لكم إلا ألفي روبية، على أني لو أردت تقديم الباقي لتمكنت عليه لكن ببيع السلع بقائم سوقها، وحيث إن مبيعها هذه الأيام فيه ضرر كبير، وأنا جازم أنكم لا تودون ذلك لنا، أحببت عرض المسألة على جنابكم هل تسمحون تفضلا بتأخير الباقي إلى مجيئكم من الطواشة، [بيع اللؤلؤ] لعل السلع في تلك المدة يحيا سوقها فنصرفها بالقيمة المناسبة، أم ترون تقديم الباقي لكم قبل رواحكم، وعلى كل فأنا شاكر

فضلكم وإحسانكم، والأمر مفوض إليكم، وأنا تحت إشارتكم في ذلك، جزاكم الله عنا أفضل ما جزى محسنا بإحسان، وكريما بامتنان.

عبدالعزيز بن أحمد الرشيد البداح

كتب الشيخ عبدالعزيز هذه الرسالة في ٦ شوال ١٣٣٨هـ (٢٢ يونيو ١٩٢٠)

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

من قصائد الشيخ الرشيد

رحلنا إلى أرض الجزيرة علّنا
نزيل هموما بالفؤاد استقلت
فنلنا بحمد الله ما فيه أنسنا
ولو نالنا في ذاك بعض المشقة
فأعظم ما يدني إلى القلب أنسه
مناظر يعزى حسنها للطبيعة
كمنظرنا للبحر والبحر هادئ
ومنظره والموج يبدو كهضبة
وما فيه من سفن تمر كأنها
طيور ببحر الجو تجري بسرعة
ومنظرنا تلك الحضور وأهلها
وقد حملوا الأسماك منها (بجلة) [1]
وما ضرنا حر الجزيرة إذ غدا
كنار لها في القفر أعظم شعلة
ولا البق إذ يمسي علينا محلقا
كما حلق البالون يوم الكريهة
فيرمي علينا من مدافع صوته
قنابل ترمي الكل منا بنشوة

(١) وعاء يستعمله الصيادون لنقل السمك وبيعه.

نموذج من روايته لحادثة الجهراء في كتاب «تاريخ الكويت»:

في إثر الاجتماع الذي حصل بين كوكس وابن سعود في العقير أمر ابن سعود، قائده المشهور فيصل الدويش بمهاجمة الجهراء فهجم عليها صبيحة الأحد ٢٦ محرم سنة ١٣٣٩ بنحو أربعة آلاف من الإخوان، ولم يكن في الجهراء إذّاك إلا نحو ألف وخمسمائة مقاتل. أما الإخوان فقد أصيبوا في هجومهم ذلك بما أضاع رشدهم، وتركهم حائرين وسط الميدان، ولكن ماذا يصنعون وقد وقعوا في شبكة لا خلاص لهم منها فالأرض بيضاء بلقع لا عوج فيها ولا أمت[1]، والهلاك ملازم لهم إن أقبلوا أو أدبروا. غير أنهم أخيرا صمموا على الإقدام مهما أصابهم، ومهما نزل بهم وقد فعلوا، إلا أنهم تباعدوا عن الجهات التي ذاق الكثير منهم الحمام منها. وأسرعوا إلى جهة من القرية ظنوها خلوا من المقاتلين ولكنهم هناك وجدوا رجالا أشداء اشتركوا وإياهم بمعركة تشيب لها الولدان، كان الإخوان فيها يتساقطون بلا عد ولا حساب وكاد يقضى على بقيتهم لولا نفاد ذخيرة الكويتيين الذي غادرهم يركنون إلى الفرار ويدعون معتصمهم مدخلا للإخوان إلى القرية.

أما أنا فكنت مع ثلة من الأصحاب أمامنا فرقة من الإخوان صبغنا الأرض من سواد جثثهم ولم يبق منهم إلا أفراد يعدون على الأصابع أطلقوا لأنفسهم عنان الهرب، فحصل لنا إذاك فصل قصير من الراحة كنا نتساءل فيه عن حقيقة الواقعة، وفيما نحن كذلك وإذا

(١) الأَمْتُ: المكان المرتفع

بعبدالكريم بن سعيد أمير الجهراء قد أقبل علينا وليس عليه من اللباس إلا سرواله، وعلائم الدهشة والاستماتة ظاهرة في وجهه، فسألناه عما وراءه، فقال: قضي الأمر ودخل الإخوان القرية وانتشروا في شوارعها وبساتينها، فانجوا بأنفسكم فإنهم منكم قريبون. وهناك طفقنا نعدو إلى (القصر الأحمر) لا يلوي أحد على أحد، وكنت وحدي أقفز من جدار إلى آخر ومن بستان إلى سواه حتى أبصرت في أخريات البساتين رجلا أصيب برجله، وهو يقوم ويسقط، فنبهني إلى وجود أحد الإخوان في ذلك البستان فوقفت برهة أتطلع إليه ولما لم أره أدبرت، وعند ذلك أطلق علي طلقتين وقاني الله من شرهما، إحداهما وقعت عن يميني والأخرى عن يساري، ونظرا لاعتصامه بما يقيه من ويلات عدوه فقد تركته وشأنه وذهبت إلى القصر وجئته قبل أن يغلق، فوجدته مكتظا بالرجال والنساء والأطفال وعلى وجوه الكل أمارات الخوف ودلائل الذعر وهم بحالة تفطر الأكباد وتذيب الفؤاد، فمن واضع يديه على خديه ومن ماسح دموعه بيديه ومن متضرج بدمائه الحمر ومعلق يده المكسورة في عنقه، مشهد مريع جسّم ويلاته علم الكل بالهلاك العاجل وتيقنهم بالموت الزؤام. علموا أن الإخوان بعد احتلال الجهراء لا يغادرونها وأنهم سيظلون محاصرين لهم إلى أن يضطروهم على التسليم، والذي زاد تخوفهم أن ليس في القصر ما

يسهل عليهم مطاولة الحصار فإن كان فيه ذخيرة وطعام فليس فيه إلا بئر واحدة ماؤها ملح أجاج يزيد الظمآن عطشا وفي القصر ما يزيد على ألف نسمة.

تيقنت الهلاك كما تيقنوا فأسفت على موت لا شهادة فيه ولا عز، وقد أهمني الأمر كثيرا فذهبت إلى (سالم) في إحدى حجر القصر، وهناك وجدته مضطجعا وعلى شفتيه ابتسامه أعياني فهمها؛ أهي ابتسامة اليأس وقد يكون لليأس ابتسامة كما للأمل، أم ابتسامة الأمل بالفوز والنجاة؟ أعياني فهم حقيقتها ولكن قرأت في وجه الرجل سورة الشجاعة النادرة والثبات المدهش، ورباطة الجأش التي يعز وجودها. وجدته لم يكترث بتلك الحادثة المفجعة ولم تحدث فيه انفعالا كما أحدثت في سواه، وجدته وهو في ذلك القصر المحاط بالأعداء وكأنه بين أهله وخدامه في مغناه، وقد يظهر للمتفرس فيه أنه واثق من نجاته فقلت: يالها من صفات جديرة بالزعيم لو كان!

أبصرني إذاك فقال: ما عندك يا (فلان)؟ فأعلمته بما خالج ضميري فقال: حسنا ما رأيت ولكن الوقت حره شديد فلننتظر إلى المساء. رأى إذاك أن يرسل إلى الكويت من يستصرخهم فأرسل مرزوقا ومرشدا الشمري على أجود ما في القصر من الخيل وخرجا منه على حين غرة من الإخوان، ولقد أحسن سالم بما صنع فإن الإخوان ما كادوا يبصرون الفارسين إلا وشملهم الخوف وأحاط بهم الفرق سيما وقد أصيبوا

بخسائر عظيمة في الذخيرة والأرواح، ضعضعت قواهم وأنزلتهم على شفا حفرة من اليأس، والذي زاد ذعرهم ما أبصروه من السفن الشراعية التي أقبلت من الكويت، فبذلك علموا بقرب حينهم، ولكنهم دبروا حيلة تخلصوا بها، ذلك أنهم أرسلوا مطلق بن سعود إلى سالم ليعرض عليه الصلح، فقال له بعد اجتماعه به إن الإخوان صمموا على مهاجمة القصر ليلا ولكن الدويش وعالمهم ابن سليمان لم يسمحا لهم إلا بعد رفضكم الصلح، وفي عزم الدويش أن يأتي إليكم بنفسه ليفاوضكم بذلك ثم سأله سالم عن حقيقة الواقعة، فقال: «إنكم قتلتم كثيرا من الإخوان وبقي منهم كثير ومصيبتهم العظيمة هي نفاد الذخيرة من حقائبهم».

مضى الرجل بعد أن علم برغبة سالم بالصلح وجاءنا بعده (منديل بن غنيمان) أحد أقارب الدويش نائبا عنه، فقال لسالم: «إن الدويش يريد مسالمتكم وهو يدعوكم إلى الإسلام وترك المنكرات والدخان وإلى تكفير الأتراك، فإن أذعنتم لما أراد وقبلتموه أسلمكم على القصر وما فيه، وإلا فسيرخص للإخوان بمهاجمتكم وقد تقاسموا على تبيتكم ليلا. فأجابه سالم بقوله: أما الإسلام فنحن مسلمون ولم نكفر يوما ما لأن الإسلام مبني على خمسة أركان ونحن نحافظ عليها، ونزيل من المنكرات ما في وسعنا إزالته، ولم يثبت عندنا ما يوجب تكفير الأتراك وقد

جرى ذكر عالمهم ابن سليمان في أثناء الحديث، فقال سالم: أنا أحب أن يأتي ليبحث مع فلان (كاتب هذه السطور) فليتفضل. فقلت أنا لابن غنيمان: إني أود أن يضمني وإياه مجلس لنتجاذب وإياه أطراف الحديث في المسائل الخلافية فعسى أن يجيء لتحقق الأمنية. غادرنا ابن غنيمان وما بت في شيء مما جرى ولم يظهر أيضا شدة من رفض سالم لما طلب، وبعد هنيهة من ذهابه سمعنا رميا متواصلا قرب شاطئ البحر فقلت: قتال بين الإخوان وبين إخواننا من أهل السفن، وبذلك ترجح لدي أن الإخوان خدعونا بما حصل فأعلمت سالما بما رأيت ورجوته فتح الأبواب لنصرة إخواننا المقاتلين، ولكنه قال لي إنهم سيدافعون عن أنفسهم بأنفسهم.

نماذج من كتاباته التاريخية في «تاريخ الكويت»

(إعانة مبارك لحريق الأستانة)

(إعانة مبارك لحريق الآستانة)

حصل حريق هائل في الأستانة أحدث أضرارا عظيمة، وترك الألوف بلا مأوى ولا سكن، فكتب والي البصرة حسنين جلال بك في شعبان سنة ١٣٢٩ إلى مبارك يستعطفه بالمساعدة لإخوانه المنكوبين، وقد أجاب مبارك الاستعطاف وقدم خمسة آلاف ليرة بواسطة المرحوم سعود الخالد الخضير في البصرة.

(إعانة مبارك لطرابلس الغرب)

وقد قدم مبارك أيضا ثلاثة آلاف ليرة عثمانية إعانة للحكومة في حرب طرابلس الغرب، وأصحبها بكتاب إلى حسن رضا باشا والي البصرة الذي استعطف مباركا في تلك الإعانة بتاريخ ٢٩ من ذي القعدة سنة ١٣٢٥، وهو يتضمن تعلقه بأذيال الدولة، وتمنيه من صميم قلبه أن يكون لها الفوز على أعدائها، وقال إنه لا يدخر وسعا في معاضدتها وأن لديه مالا يقل عن ستين ألف مقاتل ما بين فارس وهجان بمن فيهم ابن سعود وأهل نجد وقبيلة عنزة. وقد ورد إليه كتاب من الوالي المذكور بوصول ما تفضل به بتاريخ ٢٦ صفر سنة ١٣٣٠ وقال إن نصفها صرف للمجاهدين، والآخر للأسطول العثماني.

يخطئ من يعتقد أن النظريات العصرية بأجمعها نظريات إلحادية مخالفة للدين وتعاليمه ويخطئ أيضا من يرى أن علماءنا المتقدمين ليس لهم آراء تقررها ولا أقوال تؤيدها وهذا جهل منشؤه عدم الوقوف على حقيقة الدين الناصعة وعدم البحث عما لأولئك العلماء من أفكار حرة يستتير بضيائها الجاهلون. أفكار يعد نشرها اليوم من أهم ما يجب على من يريد الهداية والإرشاد ويريد الدفاع عن الدين بالحجة والبرهان. وقد عرفت بالاختبار أهمية إبراز آراء أولئك العلماء لانتزاع ما في نفوس المرتابين من شك فصرفت قسما من الوقت في جمعها لقطع وتين العدو المعاند ولإرشاد من يطلب الحق من إخواننا المسلمين وجرت لي في هذا المعنى عدة حوادث كنت فيها الفائز المنتصر وآخرها حادثة وقعت لي في البحرين إليك ملخصها:

ضمني مجلس الصديق المفضال عبدالله بن حواس (في البحرين) بجملة من الأصحاب الأماجد وهناك دار الحديث بيننا في المطر وهل نزوله من السماء أو هو بخار يتصاعد من الأرض فأيدت الرأي الأخير وبينت أنه لا منافاة بينه وبين الدين ونصوصه وأن كثيرا من علماء الإسلام المحققين قد ذهبوا إليه وأنه الذي تشهد له البراهين المحسوسة بالصحة. قلت ماقلت فوقع لدى بعض أولئك الإخوان الفضلاء موقع الاستغراب وما كنت لأسلم من انتقادهم لولا أنني

عززته برأي شيخ الإسلام ابن تيمية الذي صرح فيه بأن المطر بإجماع السلف والخلف بخار متصاعد.

ومن حسن الحظ أن منهاج السنة الذي ذكر الشيخ فيه هذا الرأي كان موجودا إذ ذاك في مجلس الصديق الفاضل فراجعناه وعثرنا فيه على ما يأتي: ص ١١٠ ج ٣.

ولهذا لما صار كثير من أهل النظر كالرازي وأمثاله ليس عندهم إلا أقوال الجهمية والقدرية والفلاسفة نجدهم في تفسير القرآن وفي سائر كتبهم يذكرون أقوالا كثيرة متعددة كلها باطلة لا يذكرون الحق مثل تفسيره للهلال وقد قال تعالى (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج) فذكر قول أهل الحساب فيه وجعله من أقوال الفلاسفة وذكر قول الجهمية الذين يقولون إن القادر المختار يحدث فيه الضوء بلا سبب أصلا ولا لحكمة وكذلك إذا تكلم في المطر يذكر قول أولئك الذين يجعلونه حاصلا عن مجرد البخار المتصاعد. والمنعقد في الجو وقول من يقول إنه أحدثه الفاعل المختار بلا سبب ويذكر قول من يقول إنه نزل من الأفلاك وقد يرجح هذا القول في تفسيره ويجزم بفساده في موضع آخر وهذا القول لم يقله أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ولا أئمة المسلمين بل سائر أهل العلم من المسلمين من السلف والخلف يقولون إن المطر نزل من السحاب ولفظ السماء في اللغة والقرآن اسم لكل ما

علا فهو اسم جنس للعالي لا يتعين في شيء إلا بما يضاف إلى ذلك وقد قال فليمدد بسبب إلى السماء وقال انزل من السماء ماء وقال أأمنتم من في السماء والمراد بالجميع العلو ثم يتعين هنا بالسقف ونحوه وهناك بالسحاب وهناك بما فوق العالم كله فقوله أنزل من السماء ماء أي من العلو مع قطع النظر عن جسم معين لكن قد صرح في موضع آخر بنزوله من السحاب كما في قوله أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون والمزن السحاب. وقوله ألم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله، والودق المطر، وقال تعالى: الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله. فأخبر سبحانه أنه يبسط السحاب في السماء، وهذا مما يبين أنه لم يرد بالسماء هنا الأفلاك فإن السحاب لا يبسط في الأفلاك، بل الناس يشاهدون السحاب يبسط في الجو، وقد يكون الرجل في موضع عال إما على جبل وإما على غيره والسحاب يبسط أسفل منه وينزل منه المطر والشمس فوقه. والرازى لا يثبت على قول بل هو دائما ينصر هنا قولا وهناك ما يناقضه لأسباب تقتضي ذلك، وكثير من الناس يفهمون من القرآن ما لا يدل عليه وهو معنى فاسد، يجعلون ذلك يعارض العقل. وقد بينا في مصنف مفرد درء تعارض العقل

والنقل، وذكرنا فيه عامة ما يذكرونه من العقليات في معارضة الكتاب والسنة وبينا أن التعارض لا يقع الا إذا كان ما سمي معقولا لا فاسدا وهذا هو الغالب على كلام أهل البدع أو يكون ما أضيف الى الشرع ليس منه إما حديث موضوع وإما فهم فاسد من نص لا يدل عليه، وإما نقل إجماع باطل، إلى أن قال: وكذلك المطر معروف عند السلف والخلف، إن الله تعالى يخلقه من الهواء ومن البخار المتصاعد لكن خلقه المطر من هذا كخلق الإنسان من نطفة وخلق الشجر والزرع من الحب والنوى فهذا معرفته بالمادة التي خلق منها.

تليت هذه العبارة على أولئك الإخوان فأصابهم بعد تلاوتها من الدهشة ما أصابهم إذ لم يدر في خلدهم أن يقرر شيخ الإسلام ابن تيمية هذا الرأي الذي يراه بعض المنتمين إلى الإسلام اليوم وقبل اليوم زيغا وإلحادا، وشيخ الإسلام هو من أجل علماء الشرع الواقفين عند حدوده والمتمسكين بنصوصه، ولكنهم وهم طلاب حق لم يسعهم بعد أن وضح الحق لذي عينين إلا أن ينقادوا له ويهتدوا بسناه حتى لقد صارحني الكريم الحاج خليل بن إبراهيم آل ناكر، وكان حضرته أحد الذين تجاذبنا وإياهم أطراف الحديث بقوله: (لا أكتمك «يا فلان» مبلغ الاستياء الذي اعتراني عندما فاجأتنا بهذا الرأي، فقد قلت في نفسي أسفا على «صاحبنا» وهو ذو العقيدة

السلفية الصالحة أن تتخللها أمثال هذه النظريات الزائغة، ولولا أنك أيدت ما قلت بما قاله ابن تيمية، لما كان من السهل أن نرى لرأيك قيمة أو وزنا.

أما الآن فأشهدك أني رجعت عما كنت أراه فالحق أحق أن يتبع والحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها التقطها، واعتبرت ما قاله هذا الإمام هو الصواب.

صارحني هذا الأخ بما سمعت وتلك منقبة جلى لحضرته تبوئه عند أهل الفضل مركزا علّيا منقبة ليت الكثيرين ممن نجادلهم في مثل تلك الآراء يتحلون بها ويتخذون صاحبها قدوة حسنة لهم في الرجوع إلى الحق والاعتراف بالخطأ الذي هو عين الصواب.

مقال للرشيد منشور في «مجلة الكويت»

العدد الأول ـ رمضان ١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٨م

القديم والجديد اختلاف الناس في المذهبين

في القديم كما في الجديد محاسن ومساوئ وفي القديم كما في الجديد فضائل ورذائل وفي ساحة كل منهما كمال ونقص.

إذن فمن التعصب الذي لا يحتمل أن يرفض أحدهما بكل ما فيه ويؤخذ الثاني بأجمعه لا لشيء إلا لأن هذا جديد وذاك قديم ولا أحسب من يرفع عقيرته بهذا إلا قد سد على نفسه الطرق وهد حصن مذهبه بيده وأعطى خصمه سيفا يجز به عنقه. وما دمنا نعرف أن الحكيم هو من لا ينظر إلا إلى ما يبقيه العمل من أثر غير معتد بعده بمصدره ومنشئه نعلم جيدا مبلغ الخطأ الذي سلكه الفريقان ومبلغ ما أوتوه من تحقيق ومقدار إنصافهم الذي له يدعون.

من الغريب جدا أن يرفع علم هذين المذهبين رجال يدعون العلم والعقل وقد علموا كما علمنا أن الحكمة ليست ملكا لفرد دون آخر ولا حصة لأمة دون أختها ولا مزية لوقت من الأوقات وانتشارها في كل قطر وزمان كانتشار الأثير في الفضاء وقد أبيح تناولها لكل من أرادها (الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها التقطها) كما قاله المشرع الأكبر صلى الله عليه وسلم.

وقد يوفق دعاة الحزبين بعض التوفيق لو كان ماذهبوا إليه معقولا وقد أظهروا في سبيل الدعوة إليه قصدا حسنا وجلبوا لتأييده من البراهين ما ينزع كل ما في النفس من إشكال وارتياب

أما والأمر كما علمت فما أخسر الصفقة وأعز التوفيق وأقل الأعوان. أيريد دعاة الجديد أنصارا منصفين ومنهم من يدعو لرفع اللغة العامية على الرؤوس ورمي اللغة الفصحى في بئر النسيان وهي لغة الدين والقرآن ولغة النبي عليه السلام. أيريدون أعوانا ومن زعمائهم من يضرب الدين بمعول إلحاده ويحاول هدم قواعده بتشكيكاته ضاحكا على تعاليمه المقدسة. ساخرا بما فيه من عقائد وأحكام. أيريدون التوفيق وقد حاولوا بعد العبث باللغة العبث بقواعدها يريدون فوق هذا استبدال أخلاقه الطاهرة بأخلاق الفسق والفجور. إنهم والله ليريدون ما أسهل من الحصول عليه حمل الجبال.

لو كان من دعاتهم من أصبح مثالا حسنا في أخلاقه، مثالا حسنا في عقيدته، مثالا حسنا في آرائه ليحبب مذهبه إلى مبغضه وليكون قدوة حسنة لمن يدخل فيه لكان من الهين اجتذاب بعض أهل العقول والأفكار إليه ولكن هيهات ولا هذا ولا ذاك.. أما دعاة القديم فقد يعجبك منهم ما يتظاهرون به من دين وتقى وما يدعونه من حمية على الحق والهدى ولكن يسوؤك منهم اختلال في أفكارهم ونقص في عقولهم وقصر في أنظارهم وتسوؤك منهم أخلاق تزهد فيما يدعون إليه، كسل عن العمل وضيق في الصدر وضعف في الحجة وتعصب لا تحمد عقباه.

ومذهب هؤلاء دعاته محتوم عليه بالفشل لا محالة

ولو ملأوا الفضاء صياحا وعويلا فالتاريخ يحدثنا بذلك ويحدثنا بأن المذاهب لا تقوى على البقاء ومكافحة الأعداء إلا بدعاة أكفاء لهم من متانة العارضة وقوة البرهان وشرف الأخلاق ما يكتسحون به كل ما في طريقهم من عراقيل وإلا فما كما الاضمحلال ومآل دعاتها الهزيمة وبالأخص أمام خصوم عرفوا بشدة البأس وبالاستماتة في سبيل ما يدعون إليه وبالبصيرة بالجدل وبالثبات على العمل وهذا ما يدعونه ترجح انتصار الجديد على القديم وأهله اليوم ونكاد نرجح انتصاره عليه إلى الأبد أيضا لولا ذلك الحزب المعتدل الذي وقف له بالمرصاد وهو أقوى منه شكيمة وأمضى سلاحا وأصح برهانا حزب الحق الذي يريد أن يتناول من المذهبين كل جميل ويرفض منهما كل قبيح.

كتب عربية مختارة عن تاريخ الكويت

■ أحمد البشر: مقالات عن الكويت ـ مكتبة الأمل. الكويت ١٩٦٦.

■ أحمد مصطفى أبو حاكمة: تاريخ الكويت. مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٧.

■ أمين الريحاني: ملوك العرب. بيروت ١٩٢٥.

■ أمين سعيد: الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة. دار الكاتب العربي. بيروت ١٩٦٥.

■ حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين. القاهرة ١٩٦١.

■ حافظ وهبة: خمسون عاما في جزيرة العرب. القاهرة ١٩٦٠.

■ حسين خلف الشيخ خزعل: تاريخ الكويت السياسي. ٥ أجزاء. مطبعة دار الكتب. بيروت ١٩٦٢ - ١٩٧٠.

■ حمد محمد السعيدان: الموسوعة الكويتية المختصرة. ٣ أجزاء. المطبعة العصرية. الكويت ١٩٧٠

■ راشد عبدالله الفرحان: مختصر تاريخ الكويت. القاهرة ١٩٦٠.

■ خالد سليمان العدساني: نصف عام للحكم النيابي في الكويت ١٩٧٨.

■ سيف مرزوق الشملان: من تاريخ الكويت. مصر ١٩٥٩.

■ عبدالعزيز حسين: محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت. معهد الدراسات العربية العالمية. القاهرة ١٩٦٠.

■ عبدالعزيز الرشيد: تاريخ الكويت. دار قرطاس. الكويت ١٩٩٩.

■ عبدالله بن خالد الحاتم: من هنا بدأت الكويت. مطابع القبس التجارية، الكويت ١٩٨٠.

■ ج.ج. لوريمر: الكويت في دليل الخليج. مجلدان. شركة الربيعان للنشر والتوزيع. الكويت. ١٩٨١.

■ يوسف بن عيسى القناعي: صفحات من تاريخ الكويت. الكويت ١٩٦٠.

■ بدر خالد البدر: معركة الجهراء. الكويت. مطابع دار القبس ١٩٨٠.

■ نجاة عبدالقادر الجاسم: التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين ١٩١٤ -١٩٣٩. الكويت ١٩٩٧.

■ هـ. ديكسون: عرب الصحراء. دار الفكر. دمشق ـ ١٩٩٦.

■ هـ. ديكسون: الكويت وجاراتها. ترجمة فتوح عبدالمحسن الخترش. منشورات ذات السلاسل. الكويت ١٩٩٥.

الفهرس

لتقديم: 9

تقديم: بين يدي الرشيد ---------- 6

زيادة الشيخ عبدالعزيز الرشيد في
تدوين تاريخ الكويت د. يعقوب يوسف الحجي ---------- 17

الشيخ عبدالعزيز الرشيد: الرائد الأول للصحافة
الكويتية. الأستاذ الشاعر يعقوب عبدالعزيز الرشيد ----- 31

لمحات من حياة الشيخ المؤرخ عبدالعزيز الرشيد ---------- 45

آثار الشيخ عبدالعزيز الرشيد ---------- 65

نماذج من كتابات الشيخ عبدالعزيز الرشيد ---------- 89

كتب عربية مختارة عن تاريخ الكويت ---------- 91

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

منارات ثقافية كويتية جديدة

منارة

عبد العزيز الرشيد

منارة

أحمد البشر الرومي

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

تم التنضيد والإخراج والتنفيذ بوحدة الإنتاج
في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

الموقع الثقافي
www.kuwaitculture.org